مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢١م الموافق غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٠هـ المجلد ١

الاعلام بمعاني الاعلام

٣

أبان : سمي به جماعة قبل الاسلام وبعده قال ابن دريد اشتقاقه من اسم الجبل المعروف بابان وهما ابانان ابان الابيض وابان الاسود اهـ وفي القاموس وشرحه وابان كسحاب مصروفة اسم رجل وهو فعـــال والهمزة اصلية كما جرى عليه المصنف وحققه الدماميني وابن مالك وجزم به ابن شبيب الحواني في جامع الفنون واكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف للعلمية والوزن وبحث المحققون في الوزن لانه اذا كان ماضياً فلا يكون خاصاً (اي هذا الوزن ليس خاصاً بالفعل لان مثله سحاب وسراب) او اسم تفضيل فالقياس في مثله أبين وقال بعض ائمة اللغة من لم يعرف صرف ابان فهو اتان اهـ .

الابرش : البرش محركة والبرشة بالضم في شعر الفرس نكت صغار تخالف لونه كما في الصحاح وقيل هو من اللون نقطة حمراء واخرى سوداء او غبراء او نحو ذلك والفرس ابرش وبريش كأمير (وقال اللحياني ان ذلك مختص بالبرذون) وبياض يظهر على الاظفار ولقب بالابرش جماعة منهم جذيمة الابرش ملك العرب وكان ابرص فهابت العرب ان تقول له الابرص فقالت الابرش فكتبوا به عنه ومكان ابرش مختلف الالوان كثير النبات والارض برشاء والبرشاء لقب ام ذهل وشيبان وقيس ابناء ثعلبة لبرش اصابها والابرشية موضع، انشد ابن الاعرابي :

نظرت بقصر الابرشية نظرة ... وطرفي وراء الناظرين قصير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اه من القاموس وشرحه باختصار وبراش كسحاب اسم جبل باليمن مطل على صنعاء وبه سمي ذو براش من ملوك حمير قال فيه الافطس :

قد علا الناس بالفضائل والمجـ ـد اخو الملك عامر ذو براش

الابيرد : ابن المعذر الشاعر من شعراء الحماسة هو تصغير أبرد والابرد من الثيران الذي في طرف ذنبه بياض وسمت العرب ابرد وبريد او يطلق ايضاً كما في شرح الحماسة على السحاب الذي فيه برد والابرد ايضاً احد ابردي النهار اي طرفيه.

ابير : كزبير ابو زميل بن ابير احد شعراء الحماسة وهو تصغير أبر من قولك ابرت النخل آبره ابراً اذا اصلحته أو من ابرته العقرب اذا لسعته بابرتها بشرط ان يكون سمي به حتى يصح تصغيره وذلك لان المصدر لا يصغر لانه اسم جنس لفعله والجنس ابداً غاية الغايات في معناه وما كانت هذه صفته في الشياع والانتشار فما ابعده من التحقير وهو الغاية في العموم ولذلك لم تثن المصادر ولم تكسر الا ان توقع على الانواع وامتناع المصدر من ذلك كامتناع الافعال قاله التبريزي في شرح الحماسة.

ويجوز ان يكون ابير تصغير وبر وهو دابة اصغر من السنور قصيرة الذنب واصله على هذا وبير فلما انضمت الواو ضماً لازماً قلبت همزة كما قلبت في أقتت اذا اصلها وقتت .

أبزى : بنو أبزى بطن من قبائل اليمن وابزى هو الذي يطمئن صلاه اي العظم المتعلق على الاليتين وينتدر اصل ابطيه والانثى بزواء — من ابن دريد .

وعلى قوله بطن نريد ان نبين كيف اصطلحت العرب على تسمية الجم الغفير من الناس اذا اتحد اصله فنقول الاسم العام ان كان كذلك شعب بفتح الفـــاء وسكون العين وهو اعظم من القبيلة لانه انما سمي شعباً لتشعب القبائل منه ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم فخذ ثم جيل ثم فصيلة فمضر شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وفهر بطن وقصي فخذ وهاشم جيل وآل العباس فصيلة وجمع الشعب شعوب قال الله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضـــاً لا لتتفاخروا وقال حسان بن ثابت :

وشعب عظيم من قضاعة فضل على كل شعب من شعوب العشائر

اولئك قومي ان دعوت اجابني ثمانون الفاً في الحديد المظاهر

هذا ما رأيته في كتاب انساب اليمن واما المشهور فليس فيه ذكر الجيل قال في صبح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأعشى نقلا عن الماوردي وغيره ،طبقات أنساب العرب ست طبقات : الاولى الشعب بفتح الشين وهو النسب الابعد الذي تنسب اليه القبائل كعدنان وسمي شعباً لان القبائل تتشعب منه . الثانية القبيلة وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر وتجمع على قبائل وسميت قبيلة لتقابل الانساب فيها وربما سميت القبائل جماجم. الثالثة العمارة بكسر العين وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش و كنانة ويجمع على عمائر وعمارات . الرابعة البطن وهي ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم وتجمع على بطون وابطن . الخامسة الفخذ وهي ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية . السادسة الفصيلة بالصاد المهملة وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس وبني أبي طالب وتجمع على فصائل فالفخذ يجمع الفصائل والبطن يجمع الافخاذ والعمارة تجمع البطون والقبيلة تجمع العمائر والشعب يجمع القبائل اه وهذا وان كان خارجاً عن صددنا الا انه لا يخلو من فائدة.

أبيّ : تصغير أب المخفف فاما الاب" بالتشديد فهو المرعى قال تعالى(وفاكهة" وأباً متاعاً لكم ولانعامكم) كذا قال ابن دريد وفي شرح الحماسة نقلاً عن ابن جني أنه يجوز أن يكون تصغير آب على الترخيم ويجوزان يكون تحقير اب من قولك هذا تيس اب وعنز ابواء ويجوز ان يكون تحقير اسم رجل سمي اباً من قولهم تيس اب وهو ما انشده أبو زيد :

اقول لكنـــاز توكل فانه أبي لا أظن الضأن منه نواجيا

ويجوز أن يكون تحقير إباء مصدر أبيت ولست اقول ان المصدر يحقر ولكن كان انساناً سمي اباء كما سمي مضاء ثم حقر اه . وفي شرح القاموس أبى التيس يأبى أبى منقوص وتيس ابيّ بين الاباء اذا شم بول الاروى فمرض منه فهو أبواً من تيوس ابو وعنز أبية وأبواء وتقول اخذ الغنم الابا بالقصر اه .

الاتغم : والادغم والارغم من رجال الاشعريين فالاتغم هو المتغضب والادغم من قولهم فرس ادغم وهو أن يكون بوجهه لون يخالف لونه من سفعة أو غيرها والارغم من الرغم واصل الرغام التراب ومنه قولهم ارغم الله انفه اي الصقه بالتراب من ابن دريد .

أثاثة : اسم قبيلة من بني مازن وهو اسم مأخوذ من أثاث البيت وهو المتاع الجيد و كذلك فسر قوله تعالى (اثاثاً ومتاعاً الى حين) وأثاثة بالضم والفتح اسم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والد مسطح الصحابي ابن خالة الصديق الذي نزل في حقه لما قطع عنه الصديق النفقة (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) الآية وقيل انه مأخوذ من تأثث الرجل اذا صار ذا أثاث وهو ما جد من متاع البيت لامارث .

الاثرم : من الثرم محركة انكسار السن من أصلها أو سن من الاسنان المقدمة مثل الثنايا والرباعيات أو خاص بالثنية وعليه اقتصر الجوهري يقال ثرم الرجل كفرح فهو اثرم وهي ثرماء ومنه الحديث في صفة فرعون أنه كان اثرم وفي الحديث نهى أن يضحى بالثرماء اي لنقصان أكلها الذي يلزم منه عدم سمنها وبالاثرم لقب أبو بكر الاثرم احمد بن محمد بن هاني الطائي صاحب الامام أحمد بن حنبل واحد رواة مذهبه المتوفى سنة ٢٦١ .

وأما الافرم فهو المتحطم الاسنان كما في القاموس وغيره والاهتم مكسور الثنايا والرباعيات والانثى هتماء .

الاجدع : من الجدع كالمنع وهو الحبس والسجن وقطع الانف أو الاذن أو اليد أو الشفة يقال جدعه فهو أجدع بين الجدع محركة والانثى جدعاء (وبنو جدعاء من بطون طي) والاجدع الشيطان وسمي به الاجدع بن مالك بن امية والد مسروق التابعي الكبير المتوفى سنة ١٦٣ وغير اسمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسماه عبد الرحمن وقال انت مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله ﷺ ان الاجدع شيطان فكان اسمه في الديوان مسروق بن عبد الرحمن — من ابن دريد والقاموس مع شرحه .

احمس : بطن من تميم من قولهم حمس الشر اذا اشتد وكل شيء اشتد فقد حمس والحمس قبائل من العرب تشددوا في دينهم منهم قريش وبنو عامر بن صعصعة وخزاعة من ابن دريد. وفي شرح الحماسة يقال حمس الرجل في الامر يحمس حماساً وحماسة اذا اشتد فيه وهو احمس وحميس وكانت قريش وكنانة وخزاعة وجماعة من عامر بن صعصعة يسمون حمساً لتشددهم في احوالهم ديناً ودنيا وكانوا اذا احرموا لا يأقطون الاقط ولا يسلأون السمن اي لا يصفونه من الزبد ولا ينتفون الشعر ولا الوبر وكان اهل الجاهلية يحرمون اشياء ولا يأتون البيوت من ابوابها ولكن من ادبارها او ظهورها وكان الرجل اذا احرم قبل الحج فان كان من اهل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المدر اتخذ نقباً في ظهر بيته فمنه يدخل ويخرج ولا يدخل من باب بيته ولا يخرج منه ويتخذ سلماً يصعد فيه وينحدر وان كان من اهل الوبر دخل من خلف البيت الا ان يكون من الحمس فدخل رسول الله ﷺ وهو محرم من باب بني بنيـــاناً واتبعه رجل من اهل الاسلام يقال له قطبة بن عامر احد بني سلمة ولم يكن من الحمس فدخل معه فانكر ذلك عليه وقال اجتنبني فانك محرم وقد دخلت من الباب فقال يارسول الله وانت محرم فقال له اني احمسيٌّ فقال له الرجل ان كنت أحمسياً فاني أحمسي رضيت بهديك وسنتك ودينك فنزل (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية والنسب الى الحمس أحمسي كما ان النسب الى الفرائض فرضي ويقال قد حمس الشر وحمس الوغى اذا اشتد قال الشاعر :

وفر ابو الصهباء اذ حمس الوغى ... والقى بابدان السلاح وسلما
فلو انهـــا عصفورة لحسبتها ... مسومـة تدعو عبيداً وازنمـــا

وكثر ذلك حتى سميت الشجاعـة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه عند المراس وبنو حماس وبنو حميس قبيلتان من العرب وبنو عامر تسمى الاحـامس وكأنهم ذهبوا في واحد حمس الى انه صفة فجمعوه جمع الصفات كما يقال احمر وحمر واصفر وصفر وذهبوا في واحد الاحامس الى انه اسم فجمعوه جمع الاسماء كما يقال احمد واحامد وهم يخرجون الاسماء الى باب الصفات كثيراً كقولهم بنو فلان الذوائب لا الذنائب اي الاعالي لا الاسافل كما يخرجون الصفات الى باب الاسماء كالاسود للحية والادهم للقيد والابطح للرمل المنبطح على وجـــه الارض وهذه صفات في الاصل اخرجت الى باب الاسماء فاعرفه اهـ . وحماس بن قامل بوزن كتاب من شعراء الحماسة وهو القائل :

ومستنبح في لج ليل دعوته ... بمثوبة في رأس صمـد مقابل
وقلت اه اقبل فانك راشد ... وان على النار الندى وابن قامل

قال ابو الفتح بن جني قد يمكن ان يكون حماس جمع احمس وهو الرجل الشديد كسر أفعل على فعال كاعجف وعجـــاف وسمي الرجل بالجمع كما سمي بكلاب وانمار وقد يجوز ان يكون حماس من تحامس القوم تحامساً وحمـاساً اذا تشادوا واقتتلوا وقال ابو العلاء حمـاس لا يمتنع ان يكون من الحماسة وهي الشدة وقيل من الحماس وهو شجر وعلى ذلك فسروا قول القطامي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حدا في صحارى ذي حماس وعرعرُ لقاحاً يعشيها رؤوس الصياهب

وقال بعضهم الحمسة السلحفاة فيجوز ان يكون حماس جمع حمسة مثل أكمة واكام واما اسم ابي الشاعر المذكور وهو ثامل فهو من قولهم ثل القوم اذا كان لهم ثمالاً اي عماداً يقوم بأمرهم ومعنى البيتين المتقدمين انه شب ناره أي اوقدها في معظم ظلمة الليل في صمد اي جبل او ارض مرتفعة مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما اعلاها حتى اهتدى بها الى بيته والمستنبح الذي يتقصد نبح الكلاب ليهتدي به الى من يضيفه كذا يفهم من شرح الحماسة .

الاحوص : سمي به جماعة منهم الاحوص بن جعفر بن كلاب كان سيداً في قومه والحوص بالتحريك ضيق العين حتى كأنها مخيطة ومنه قولهم حصت الثوب اذا خطته اما الاخوص بالخاء المعجمة فهو من الخوص بالتحريك وهو ان تكون العين غائرة من ابن دريد وغيره .

أحيحة : قال ابن دريد هو تصغير الأحاح والأحاح مايجد الانسان في صدره من حرارة الغيظ يقال اجد أحاحة واحة اه . وهو اسم أحيحة بن الجلاح سيد الاوس في الجاهلية وابو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية . ثم ان قوله تصغير أحاح لاتساعده القواعد اذ لو كان كذلك لكان تصغيره أحيح بتشديد الياء وقد نبه على ذلك اخونا الاستاذ المغربي اثناء القائه محاضرة ترجمة حال أحيحة المذكور والصواب انه تصغير أحة ثم وجدت في التاج نقلا عن الفراء في صدره أحـــاح وأحيحة من الضغن وكذلك من الغيظ والحقد وبه سمي أحيحة مصغراً اه .

واما الجلاح اسم والده فهو بوزن فُعال كما قال ابن دريد وانه من الجلح محركة وهو انحسار مقدم الوجه من الشعر رجل اجلح وامرأة جلحا وجلح الرجل في الامر بتشديد اللام اذا صمم عليه ومضى فيه اه . فلفظ جُلاح لايكون مأخوذاً من جلح الذي هو كفرح الا اذا عد الجلح من الامراض فيأتي مصدره على فعال كالسعال والهزال والذي في القاموس ان الجُلاح كغراب "سيـــل الجراف أي الجارف الشديد الجري ووالد أحيحة اه . فالظاهر أنه منقول من هذا المعنى لما تقدم من حكمة تسمية العرب ابناءها بمثله .

الكلام صلة سعيد الكرمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جباية الشام في الاسلام

٣

و كانت ايام الجراكسة فريدة بثروة عمالها والغالب ان الواحد منهم كان يأخذ رزق مئة الف او مئتي الف انسان على نحو ما كانت الحال في مصر قبل اربعين سنة ولكن الثروة كانت شيئاً كثيراً في تلك الايام محصورة في الافراد فقد أخذ تيمور من دمشق لما جاءها سنة ٨٠٣ عدا المأكول والمشروب وغيره الف الف[١] دينار فقام بها اهل دمشق من غير مشقة فلم يرض تيمور بذلك وقال ان المطلوب بحساب بلاده وهو عشرة آلاف الف دينار او الف تومان والتومان عشرة آلاف دينار من الذهب نزل بالناس باستخراج هذا منهم ثانياً بلاء عظيم ولما حمل الى تيمور قال هذا المال لحسابنا انما هو ثلاثة آلاف الف دينار وقد بقي عليكم سبعة آلاف الف دينار وظهر لي انكم عجزتم ثم اخذ اموال المصريين حكام البلاد والتجار الغائبين عن دمشق وافرد على كل رأس من كبير وصغير عشرة دراهم شامية وافرد على اوقاف الجوامع والمساجد اجرة ثلاثة اشهر فتزايدت البلايا وكانت دمشق يومئذ احسن مدن الدنيا واعمرها كما قال المؤرخ ولذلك عان عليها ان تجمع عشرة ملايين دينار وهو اذا قيد اعتباره بنسبة هذه الايام لا يقل عن مئتي مليون ليرة رجع الرسوم والمكوس في القطر الشامي فقد تنوعت انواعها في عهد الجراكسة ومنها ما كان الخلف يلغيه على غير ارادة السلف وترى الى اليوم في جامع حلب الكبير[٢] عدة سوار في الغاء الرسوم فالسارية الاولى كتب عليها ان الملك دمرداش ابطل سنة ٨١١ مكس البيض من المملكة الحلبية . الثانية ابطل فيها الملك جقمق سنة ٨٥٢ ما كان يؤخذ ظلماً من الدلالين في سوق الحراج . الثالثة في سنة ٨٤٦ بابطال الملك الظاهر جقمق مكس الكتان . الرابعة سنة ٨٤٦ بابطال ما كان يؤخذ من اهل سرمين . الخامسة بتاريخ سنة ٨٥٧ بابطال مكس الزيتون من قرى عزاز . السادسة سنة ٨٦٤ بابطال

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي وتاريخ مخطوط ناقص من اوله (٢) تاريخ حلب الشهباء للدكتور بيشوف الجرماني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ماتجدد على المصبغة بقلعة القصير عن كل خابية عشرة دراهم وان لا يؤخذ منهم سوى كل خابية درهم واحد وغيرها بابطال مكس السلاح في جميع سوق السلاح ومنها ما كتب سنة ٨٨٢ بابطال مكس الملح الداخل مدينة حلب ومنها لابطال ماعلى الدباغين بدير كوش من المكس المظلمة ومنها ماصدر سنة ٨٩٣ بابطال ما كان يأخذ ناظر الحنة من سوق الحناوية ومنها ماصدر سنة ٩٠٢ بابطال ما كان يؤخذ من مكس القطن ومنها ماصدر سنة ٩٠٢ بابطال مكس المسك والزعفران ومنها بابطال مكس السماق ومنها بابطال ماهو معين عن ختم القماش العراقي والدمشقي والقدسي . ومعظم هذه الاوامر المسطورة على الاعمدة مشفوعة بجملة ملعون ابن ملعون من جددها او يعيدها الى غير ذلك من استجلاب اللعنات على من يجددها ومنها كان الله ورسوله خصمه يوم القيامة الى غير ذلك من القيود والعقود .

ويحق لنا ان نستنتج مما تقدم ان المكوس كانت تختلف باختلاف البلاد فما كان في طرابلس لايجبى مثله في حمص وما كان في القدس لاعهد لحلب به ومافي دمشق لامثيل له في المدن الاخرى وهاك امثلة اخرى من هذا القبيل ففي مدخل جامع طرابلس[1] امر بابطال المظالم المحدثات على اهل طرابلس من التجير على قوت العباد من القمح واللحم والخبز والفراخ وغير ذلك وذلك في ايام ابي النصر شيخ سنة ٨١٠ وفي مدخل هذا الجامع امر من صاحب طرابلس بابطال منع استيفاء رسم الدخان وما يستأديه من يكون متكلما في ديوان الحجوبية الكبرى واسناد دارية الديوان الشريف من سكر وخل وغير ذلك ومن طرح الصابون والزيت والبلس (Potasse) ومن جميع مايحدث من ديوان النيابة والديوان الشريف وغيرها من جميع الكلف والمخادم الجارية بها العادية قديماً والحادثة مستقبلا سنة ٩٠٨ وعلى حائط مدرسة الشمسية امر كتب سنة ٨٢٦ بابطال الملك اشرف برسباي ما على البلاد الطرابلسية من الجبل بالبريد وفي سنة ٨٤٦ سومح عوام القدموس بما على انوال الحياكة وخراج الكروم بالقدموس مسامحة مستمرة على الدوام ونقش ذلك على حائط الجامع الكبير وفي

(١) رحلة فان برشم الى سورية Van berchem : Voyage en Syrie

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سنة ٨٥١ أبطل ما تجدد على عوام القدموس والكهف والمنيقة والعليقة والحوابي من الاعمال الطرابلسية من الشباب الخام ودورة الاستادار . وفي مدرسة طرابلس رسم بابطال ما على النحيرة (السلخ) بطرابلس من الموجب لديوان النيابة وقدره في كل يوم ثمانون درهماً وبابطال معلوم كتابة السر احد وعشرون درهماً ومعلوم الحجوبية ثلاثة عشر درهماً وفي حائط تلك المدرسة أيضاً كتابة بتاريخ ٨٨٨ بابطال المظالم وهي الطروحات التي كانت تطرح على التجـــار والمتسببين بمدينة طرابلس وذلك عن الصابون والكرم والزيت وغير ذلك وفي سنة ٨٨٨ ابطل مكس الدواليب الحرير والقصابة بالكهف والقدموس وابطل مكس نحيرة البقر والجاموس وقطع الضأن وقرم الاساكنة بالقدموس والحوابي وعلى ذلك الحائط كتب سنة ٩٠٩ بابطال المظالم والحوادث عن فلاحي الوقف ان لا يكرّبوا فلاحي الوقف الا الجزية الشرعية والمال المقرر وفي سنة ٨٢١ ابطل ضمان المكس بسوق العطارين بطرابلس الشام وكتب على حائط مدرسة الرفاعية سنة ٨٧٠ ان لا يؤخذ من نجار حماة وغيرها من السمسرة والترجمة الا ما جرت به العادة القديمة وهي على الالف عشرة دراهم لا غير وان لا يتناول الاجرة الا من باشر العمل بنفسه من ابناء السبيل ومنع النصارى من الترجمة والسمسرة وان لا يؤخذ شيء ممن باع سلعته بغير دلال .

وبذلك رأيتم ان الغاء المظالم والمغارم كان على أشده في آخر أيام الجراكسة وكان من أسوأ ملوكهم شعبان قال المؤرخون فيه انه كان متطلعاً الى جمع المال وأقام ديواناً يرأسه للبدل وفتح باب قبول البدل في الاقطاعات والوظائف وجعل لذلك ديواناً قائماً بالذات وكان يعين البدل في المناشير وهو مبلغ ثلثمائة درهم فما فوقها والخلاصة فان الجراكسة تفننوا في طرح المكوس ومن غريبها في أيامهم مكس القرعان وذلك ان شخصاً من المماليك الجراكسة كشف رأسه في سنة ٨٣٠ بين يدي السلطان فاذا هو اقرع فضحك منه السلطان فقال ذلك المملوك اجعلني والي القرعان يا مولانا السلطان فأجابه السلطان الى ذلك واخرج له مرسوم سلطاني به وان يكون شيخ القرعان وخلع عليه خلعة فصار يدور في الاسواق والحارات ويكشف رؤوس الناس فمن وجده اقرع يأخذ منه ديناراً حتى اعيان الناس فضج منه الناس وشكوه للسلطان فضحك ونادى بالامان للقرعان وان كل شيء على حاله وكسب ذلك الرجل في هذه الحركة مالاً عظيماً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انتهى دور الجراكسة المحزن المرمض وأملت الامة بدخولها في حوزة الترك العثمانيين ان ترى أيام رغد وسعادة لانها دولة جديدة تتحامى ما أمكن الاغلاط التي وقعت فيها الحكومة قبلها ولكن جاء الامر على العكس من ذلك على ما تراه. لما فتح السلطان سليم العثماني الشام ومصر بعد ان كان في ضائقة شديدة اضطر معها الى الاستدانة من بعض التجار قال وقد ملأ خزائنه من أموال الجراكسة : اني ملأت الانابير بالذهب وكل من يستطيع من اخلافي ان يملأها دراهم فليختم عليها بطابعه والا فتبقى الخزينة "سلطانية مختومة بطابعي . هذه كانت وصيته ولذلك كانت خزينة « الاندرون » مختومة بخاتم سليم . لا جرم ان اكثر فتوح السلاطين العثمانيين كان السائق اليها حب الغنائم والنهب ولذلك كانوا يرجحون فتح البلاد في جهات اوربا على الفتح في آسيا لان تلك كانت أغنى في نظرهم وعلى شيء من الانتظام في الجملة تسد مغانمها نهمة جيوشهم وخواصهم وفيها من الجمال ما يكافيء الاتعاب فيتمتع السلطان وأهل دولته بمن شاؤا من بنات المغلوبين وبنيهم ولذلك جاء النسل التركي في الاستانة فقط مزيجاً من الروم والكرج والبشناق والارناؤد والرومان والصرب والبلغار والمجر والطليان والروس والبولونيين وغيرهم من أمم اوربا .

قال ابن اياس[1] كان في حلب من المال عندما فتحها سليم بن عثمان نحو مائة ألف ألف دينـــار ورأى من الكنابيش الزركش والرقاب الزركش والطير والسروج الذهب والبلور وطبول البازات واللجم المرصعة والفصوص المثمنـــة والبركستوانات الفولاذ الملون والسيوف المسقطة بالذهب والزرديات والخوذ الفاخرة وغير ذلك من السلاح ما لم يره قط ولا فرح بـه أحد من أجداده ولا أحد من ملوك الروم لان الذي جمعـــه الغوري من الاموال من وجوه الجور والظلم والتحف التي أخرجها من الخزائن من وفائد الملوك السالفة من عهد ملوك الترك الجراكسة احتوى على جميعه السلطان سليم شاه بن عثمان من غير تعب ولا مشقة اهـ .

ولما دخل السلطان سليم دمشق تفنن في ضرب المكوس ومن جملتها المكوس على المومسات[2] فتأسف العقلاء واكبر الامر اهل الدين والورع . ومن وصل به الطمع في مال الامة الى هذه الدرجة وهو في مبدإ تغلبه على البلاد يجب عليه ان

(١) تاريخ مصر (٢) الكواكب السائرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يربها شيئاً من العدل ينسيها مظالم الدولة الجركسية وحدث ما شئت ان تحدث عما احدثه اخلافه من البدع في الارتفاعات بعده حتى قال مؤرخو الترك[١] انفسهم ان خراج ايالة الشام كله كان يعطى للمرأة السابعة من نساء السلطان براهيم وكان الجابي يأتي دمشق فيجبيها بنفسه لان نساء القصر لم يكنّ يأمنّ أحداً من الولاة والمتصرفين على جبايتها من الامة فتأمل ايالة بل مملكة كهذه تعطى جبايتها لامرأة واحدة من نساء القصر تنفقها على زينتها وازيائها كيف تكون مجابيها عادلة مصروفة سبلها !

قسم القطر السوري اوائل الفتح العثماني الى اربع ايالات كبرى[٢] وهي ايالة دمشق وتحتوي على الوية دمشق والقدس وغزة وصفد ونابلس وعجلون والقجون والبقاع وعكا وتدمر وصيدا وبيروت والكرك والشوبك واقطاعها السنوي كلها مليون اقجه[٣] ولأمير لوائها من مئتين الى ثلثمائة ألف اقجه وفيها ١٢٨ زعامة و ٨٦٦ اقطاعاً وعدد جندها ٢٦٠٠ من الفرسان . وكانت ايالة طرابلس عبارة عن الوية طرابلس وحماة وحمص وسليمية وجبلة وارتفاعها السنوي خمسة يوكات[٤] ولديوان الخاص من ٢١٠ الى ٣٩٠ ألف اقجه وحاميتها من الفرسان ١٤٠٠ وايالة حلب وتدخل فيها حلب واذنة واكراد كليس والبيرة (بيره جك) وعزيز والمعرة وتركمان حلب وعزاز ومنبج والمضيق وخراجها ثمانمائة وسبعة عشر ألف اقجه وديوانها الخاص يرتفع من ٢٠٠ الى ٥٠٠ ألف اقجه وفي هذه الايالة ١٠٤ زعامات و ٧٩٩ اقطاعاً وحاميتها ٢٥٠٠ فارس يخرج منها عشرة يوكات كان يدفعها اولاد رمضان حكام اذنة . وهناك بعض الوية تحسب من سورية مثل الرقة وسروج وعانة تدفع ايضاً خراجها بحسبها .

وكانت الدولة تستوفي نصف ايراد سورية على عهد السلطان سليمان الاول[٥] اعني في سنة ٩٩٩ هـ ١٥٥٣ م ٢٠٠,٠٠٠ دوكا والدوكا عشر اقجات والبارة ثلاث اقجات وتصرف الباقي على وقاية البلاد ومحافظتها وكذلك كانت تفعل في مصر تأخذ نصف ريعها وتصرف النصف الآخر في حمايتها .

---

(١) تاريخ ابو الفاروق لمراد بك (بالتركية) . (٢) نتائج الوقوعات لمصطفى باشا (بالتركية) . (٣) كل ثلاث اقجات بارة وكل ٤٠ بارة قرش والكيس خمسمائة قرش ذهباً أو فضة . (٤) اليوك مبلغ خمسمائة الف قرش . (٥) منتخبات التواريخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما برحت الحال المالية في هذه الديار في ادبار وهي تبع للوالي الذي يتولى زمام الحكم فقد ذكروا ان والي الشام رفع في سنة ٩٩٤ المظالم وابطل المكوس الزائدة فابطل مكس الخمارات وكان لكل من كان حاكما على بر الشام ثم ابطل اليسق من باب صاحب الشحنة. واليسق كبير الانكشارية يلتزم هذه الوظيفة بمال كبير يدفعه للآغا وللباشا ويكون في باب صاحب الشحنة يقطع الجرائم ويدفع المال عن ارباب يربح ديناراً عثمانياً كل يوم فاذا كانت الجريمة خمسين ديناراً مثلا دفعها عمن ألزم بها وله ربحها في كل يوم خمسون عثمانياً فاذا بقيت عليه اياماً حتى يسعى في تحصيلها تضاعفت عليه حتى لا يقدر على الوفاء والتخلص منها فان كان له اسباب او عقار او وقف او غير ذلك باعها او ملكها لذلك اليسق كيفما اراد فادى ذلك الى تمول الانكشارية وتملكهم كثيراً من الاملاك وابطل اليسق من باب القاضي والانكشارية التي رتبت على البضائع المجلوبة وابطل المكوس التي كانت تؤخذ على اللبن الداخل الى دمشق وعلى الموازين .

وفي سنة ١٠٠٤ طالبت الحكومة الرعايا بعوارض سنتين جديدة وعتيقة وطالبوا الاسرائيليين بمال عظيم . وهذا كثيراً ما كانت تعمد اليه حتى الى عهد قريب تطلب المال قبل استحقاقه وتسلب اموال الصيارف والمرابين بحجة الاستدانة منهم وحدث ان بعض الامراء والملوك صادروا النصارى واليهود خاصة كما فعل الملك الاشرف قايتباي فصادرهم مرتين في ايامه. وغرّم احمد حافظ باشا سنة ١٠١٨ وكان كافل الشام اموالاً طائلة وصادر جماعات في دمشق واخذ اموالاً منهم بغير حق ولذلك كانت المصادرة عامة تتناول من في صندوقه مال ايا كان مذهبه .

وهكذا انقضى القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر في سلسلة مغارم ومظالم فقد تولى احمد باشا الجزار دمشق لاول مرة سنة ١٢٠٠ وكانت مدة حكمه فيها خمس سنين لم يرتع شهراً واحداً من طلب المال ظلماً ومن طرح النقود وطرح البضائع المتنوعة ينهبها من جهات ويطرحها على اخرى باسعار زائدة ومن مظالمه انه اذا وجد قتيل في احد الانهار يلحقون جميع القرى التي تشرب من ذاك النهر ويأخذون منهم مالا غزيراً وكان لا عمل له الا القبض على الاغنياء ومصادرتهم على

اشبع صورة فصدق فيه قول الشاعر :
شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد بلينا بأمير ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

قال ابن آق بيق[1] في حوادث سنة ١٢٠٧ شغل الشام بالظلم والاكرامية الباشا من البلاد واشتغل حسن آغا بالظلم في دمشق وارهاق القرى بالطروحة والاكراميات واقراض الذخائر ومعاونة الجردة وغير ذلك من المظالم التي لم يسمع لها اثر في السابق . وفي سنة ١٢٤٧ كانت محاولة سليم باشا والي الشام وضع « مصريتين » ضريبة على كل سكرة أي عقار في دمشق من جملة اسباب قتله حرقاً مع جماعته .

وقال ابن عابدين : ان غالب الغرامات الواردة على القرى في هذا الزمان (اي في أوائل القرن الثالث عشر) ليست لحفظ املاك ولا لحفظ أبدان وانما هي مجرد ظلم وعدوان فان غالب مصارف الوالي واتباعه وعمارات منزله ومنزل عسكره وما يدفعه الى رسل السلطان الواردين باوامر ونواه وامثال ذلك كله يأخذه من القرى ويسمون ذلك بالذخيرة تؤخذ في بلادنا في السنة مرتين ويزيد فيها دراهم كثيرة رشوة لاعوانه وحواشيه من اعيان البلدة وقد جرت العادة بقسمة ذلك كله على عدد فدن القرية وتارة يقسمونه على مقدار حق الشرب بالساعات الزمنية فمن كان له فدان مثلاً يؤخذ منه ما يخصه او من له ساعة يؤخذ منه ما يخصه سواء كان رجلاً او امرأة او صبياً وكذا يجعلون منها على رقاب الرجال ساكنين في القرية الذين لا ملك لهم فيها .

قلنا وهذا من جملة الدواعي التي انتقلت بها في القرن الماضي قرى ومزارع كثيرة في سهول سورية وجبالها الى ارباب النفوذ فخرج اهلها عن ملكها ورضوا بالاستعباد على ان يكونوا احراراً مالكين وذلك فراراً من ظلم الحكومة وتخلصاً من الضرائب الثقيلة التي لا تتحملها نفس بشرية وكثيراً ما كان الشيوخ يقصون علينا قصة الطبلة يوم تدق في قريتهم ويجيء اعوان الظلمة لاخذ المظالم من اهلها ، وهناك كنت تسمع من المؤلمات وضروب الظلم في طرق الجباية ما تسأل الله معه السلامة وتستغرب كل الغرابة من جنس هذا النطق المتمرد ومن طراز ادارة العثمانيين التي تعرف كيف تستنزف دماء الامة واموالها وقلما فكرت فيما يجلب لها الثروة ويحفظ عليها الحق ويقيم بينها قسطاس العدل .

(١) تعليقات بخط اليد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما فتح جيش محمدعلي المصري بلاد الشام كان الاجنبي[١] اذ ذاك يعطي رسوم كمارك وضرائب اقل مما يدفع الوطني بكثير ولذلك اضطر بعض التجار الى ابتباع حماية الاجانب حتى يستطيعوا ان يتجروا وهذا كان مبدأ اشتداد الامتيازات الاجنبية . كتب اللورد دوفرين[٢] الى حكومته سنة ١٨٦٠ يقول : في مقدمة اسباب ضعف الادارة العثمانية في سورية ان الباب العالي كان يعتبر هذه الولاية منذ بضع سنوات كايالة اجنبية يقتضي الانتفاع منها ما امكن ولذلك طرح منصبها في المزاد ولم يول عليها الا الزائد الاخير ومن الطبيعي ان كل وال جديد لم يكن يفكر الا في تعويض ما دفعه من المال وبجمع الثروة فيسلب اهالي ولايته لدن وصوله مبتزاً منهم الاموال ومثقلا كاهلهم بالضرائب الجديدة. وبعدان ذكر كيف كان الوالي يرشو جماعة الاستانة لتستقيم له الولاية مدة يواصل فيها استنزاف الاموال واملاء جيوبهم بها قال : فنشأ عن ذلك مظالم لا تطاق وابتزاز اموال لا تحصى وتعاقب على الايالة ولاة غير اكفاء للمنصب جائرون موتشون طماعون في جمع المال لاتشبع بطونهم خالون من ادنى اهتمام بالمصلحة العامة اه .

تبدلت الاوضاع الادارية في سورية مرات على عهد العثمانيين وفي سنة ١٢٧٢هـ كانت تقسم الى ايالتين ايالة دمشق وايالة صيدا ودخل الاولى التي هي عبارة عن دمشق ومرج الغوطة ووادي العجم ووادي بردى وجبل قلمون وحماة وحمص وبعلبك ومعرة النعمان وعجلون والبقاع وحاصبيا وراشيا وحوران وجبل الدروز وحصن الاكراد والقنيطرة وايكي قيولي من الخراج والاعشار والبدل العسكري والرسوم المختلفة ٤١٨٠٥ اكياس يضاف اليها ٩٠٠ كيس كانت تدفعها الخزينة الى الاوقاف وذلك عدا ما كان يؤخذ من حماة وحوران وحمص وجبل الدروز وحصن الاكراد ومعرة النعمان وعجلون عيناً من الاعشار والرسوم وهو ١٨٧٥٩ اردباً من القمح و٢٥٨٨٤ اردباً من الشعير و٩٥١ من الذرة و١٢٣٩٣ اوقة سمن و ٣٢٠ اوقة حرير و ١٣٠٠ رأس غنم وكان دخل ايالة صيدا وقائم مقاميتي

---

(١) سورية على عهد حكومة محمد علي لليريه F. Lerrier : la Syrie Sous le gouevrnement de méhémet - ali

(٢) المحررات السياسية تعريب الشيخين فيليب وفريد الخازن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبنان الدرزية والمسيحية ويدخل فيها بيروت وطرابلس واللاذقية ونابلس وعكا وحيفا وساحل عتليت والاقضية الشمسية ٣١,١٥٤ كيساً ماعدا المستوفى عيناً من القمح والشعير والذرة والكرسنة والسمسم والعدس والسمن والزيت والفيالج والقطن.

وكان مجموع دخل ايالة دمشق ١٨٥ الف ليرة على ذاك العهد وايالة صيدا ١٥٠ الفاً وكان لبنان يؤدي للدولة سنوياً ٣٥٠٠ كيس جزية وخراجاً. كتب المستر برانت قنصل انكلترا في دمشق الى سفير دولته في الاستانة عن حالة ايالة دمشق في ١٤ حزيران ١٨٥٨ من كتاب ما يأتي ان الضرائب كانت باهظة على عهد الحكومة المصرية على ان استتباب الامن وعدم بخل الحكومة على الشعب كان يكفيان لاقناعه ان في وسعه تحمل وقرها دون ان يرزح تحتها وكان الدخل يدار بنزاهة واقتصاد ولدى الحكومة المصرية جيش وافر العدد وتقوم بكل نفقات ادارة الايالة المتوقع ازديادها تدريجياً اما حالة اليوم (اي على عهد الحكم التركي) فهي على عكس ما تقدم على جميع الوجوه فالضرائب عبء ثقيل لا يطاق [1] مع انها اقل من ذي قبل والامن مفقود والدخل يقل كل يوم لاهمال القرويين حراثة الاراضي وكل ما يتم جمعه ينفق باسراف او يسرقه الموظفون والاموال اللازمة لادارة الحكومة تطلب من الاستانة وصار من الجلي ان المالية تزداد اختلالاً وفساد الادارة مستمر. كانت حكومة محمد علي فرضت على كل ذكر ساكن في المدينة ضريبة جديدة تدعى ضريبة الفردة تختلف بين ١٥ قرشاً الى ٥٠٠ قرش حسب حالة كل انسان وكان مجموعها يبلغ عشرين الف ليرة انكليزية ولما عاد الاتراك الى البلاد لقوا مقاومة شديدة في جبايتها فابدلوها بضريبة على البيوت تستوفى دون حدوث اضطراب كبير او قتال على ان مجموعها لا يتجاوز العشرة آلاف ليرة انكليزية وقد جرت بعض احتكارات وفرضت ضرائب جديدة على البنايات المحدثة للاستعاضة عن الدخل الذي اسرفوا به وكانت الحكومة المصريه تستوفي نحو ٥٥ الف كيس

(١) قال بيريه ان الضرائب التي وضعها ابراهيم باشا المصري على السوريين كانت شديدة وما كان القوم يتحملونها لو لم يكونوا من عناصر واديان مختلفة قلنا ومن حسنات ابراهيم باشا انه ابطل الرشى والاصطناع وابطل المصادرات وقرر حق التملك.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يتأخر لها بارة وهذا المبلغ يساوي ٢٧٥ الف فهبط الدخل اليوم الى ٣٥ الف كيس قيمتها ١٤٣ الفاً وخمسمائة جنيه يجبى منهـا عشرة آلاف كيس اي زهاء ٤١ الف جنيه في ذمة الاهالي وهذه يتعذر جباية قسم منها .

هذا ما قاله رجل غريب عن البلاد واصرح منه ما كتبه مدحت باشا ايام كان والياً على سورية بتاريخ ١٧ آذار ١٢٩٥ شرقية من لائحة في سياسة سورية واموالها ومما قاله :[1] ان الاوامر التي تصدر من الاستانة الى سورية محصورة في طلب المال والجند فقط وبذلك بطل العمل بالقانون والاصول المرعية وفتحت ابواب سوء الاستعمال وماعدا بعض الرجال من الموظفين اصبح كبار العمال وصغارهم لا يلتفتون الى غير مصالحهم فطوا على المعاملات الخلل وبسوء تأثير ذلك فسدت اخلاق الناس وكثر القتل والنهب والغارة على الاموال والعروض في كل مكان واختل الامن كل الاختلال. قال واذا القينا نظرة على واردات الدولة نرى الخراج والاموال قد نزل ارتفاعها الى النصف وخربت مسائل الاعشار البلاد وقل البدل العسكري وحدث ماشئت عن بلية «القائمة» فمن اجل سقوط اسعارها نزلت الواردات في العام الماضي الى النصف وبقي النصف الآخر في باب النفقات بدون تسديد .

وكلام مدحت باشا يشمل ولايتي سورية وبيروت لان الولايتين في عهده كانتا ولاية واحدة فكلامه يشمل معظم سورية وفلسطين وبالطبع كانت فلسطين اقصى الجنوب وحلب في اقصى الشمال على هذه الصورة او اشد لان روح المملكة كانت واحدة وهي المركزية الشديدة وكانت في الدور الذي سلف لا مركزية ولكنها اشبه بالفوضى .ولم تتغير الحالة المالية عن عهد مدحت باشا بل ظلت تعسة الى آخر سقوط سورية ورحيل الاتراك عنها منذ ثلاث سنين وان كانت الارتفاعات زادت في العقود الاربعة الاخيرة لانتشار الامن في الجملة بتأسيس المحاكم النظامية التي قضت على الاستياء بعض الشيء وكفت البادية عن العيش في البلاد القريبة من المعمور بعد ان كانت تأتي لاخذ الخوة من القرى القريبة من الحواضر الكبرى ولزيادة النفوس بقلة الاوبئة وتجفيف بعض البطائح وسد العجز المالي ولا سيما في

(١) خاطرات مدحت باشا (بالتركية) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الساحل بما ادخله المهاجرون الى اميركا وغيرها من ابناء سورية فكانوا وما زالوا يحملون الى هذه الديار مبالغ طائلة تدخل في تحسين الزراعة والصناعة وتزداد بها الحركة التجارية . وكانت الدولة العثمانية كلما سلخت عنها الولايات النائية تزيد في مقدار الجباية والمظالم على بلادها فالدخل ينقص على الدوام بسلخ الممالك من جسمها والخرج يزيد لان اهل الاستانة عالة على اهل الولايات يشقى هؤلاء لينعم اولئك ويبنوا القصور ويتمتعوا بالولدان والحور .

ولم يكف الحكومة العثمانية زيادتها في العشور حتى بلغت ثلاثة عشر الا ربعاً في المئة تؤخذ من الحاصل والمحصول عدا ما يلحقها ظلم الملتزمين والعشارين وهو قد يبلغ عشرين في المئة في بعض الانحـــاء ولم يكفها زيادة الاموال والضرائب الاخرى الى ضعفين بل الى اضعاف ما كانت قبل عشرين سنة بل زادت في العشر والخراج زيادة مهمة مدة الحرب العامة دع ما احدثته من التكاليف الحربية واستلبته من اموال الفلاحين وعروضهم ومواشيهم ولولا ارتفاع الاسعار ودخول ملايين من الليرات التي اقترضتها الدولة من المانيا لتنفقها على الجيش الذي جمعته وجلبته من القاصية لولا ذلك لبقي عشرة في المئة فقط من قرى هذا القطر عامراً ولآضت الحال اتعس مما كانت قبل ستين او سبعين سنة ايام كان الفلاحون لا يستطيعون زراعـــة اراضيهم لقلة الايدي العاملة فيجلبون اناساً من العبيد يستخدمونهم في الحرث والكرب .

لا جرم ان الاموال اذا جبيت كما تجبى في البلاد المتمدنة بالرفق وبحسب طاقة المكلفين يتوازن مع الزمن الدخل والخرج بل قد يزيد الاول على الثاني اذا وقع الاقتصاد في وجوه النفقات تكتفي سورية بما تخرجه لها ارضها ويفيض عليها ما تصرفه على الخطوط الحديدية ورصف الطرق وتعبيدها في المدن وبين القرى ومن الاسلاك البرقية والتلفونية والكهربائية وتجفيف البطائح واصلاح طرق الري واقامة معالم العلم ودور التهذيب . وكل مملكة تسد عجزها بالاقتراض ولا تستثمر بايدي رجالها ما في سطحها وبطنها من الخيرات يكون مصيرها الى الاستعباد الاقتصادي وهو ابشع ضروب الاستعباد في هذا العصر وما لا تستطيع ان تعمله لنفسك ليس في مكنة غيرك ان يحمله اليك . وكل امة لا تفرض الجباية بالعقل ولا تجبيها بطرق العدل ولا تبذل على المرافق العامة من الفضل تنحل بل تضمحل . محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حقائق تاريخية

عن دمشق وحضارتها

تابع لما في الجزء الماضي

٤ سكانها واجناسهم

كانت قبائل العمالقة وفروعها محتلة سورية منذ اوائل الزمن التاريخي. ومنهم الجوجاشيون وغيرهم من ابناء اعمامهم كاليبوسيين . ولما حدثت زلازل شديدة ارتعدت لها فرائص الارض على ضفاف خليج العجم وما اليها في القرن العشرين قبل الميلاد هلعت قلوب سكانها من القبائل السامية واليافثية والحامية ففرّوا منذعرين من تقويض مساكنهم وتدمير عمرانهم فساحوا في الارض الى ان رأوا نجعتهم ضواحي دمشق لخصبها واتساعها فاستظهروا على سكانها من الكنعانيين وتولوا شؤونها ومنهم الفينيقيون الذين غلبهم اللوديون والآراميون والعبرانيون فتمازجت اصول قدماء السكان في سورية ووقعت اواصر النسابة بينهم المصاهرة ولكنها لم تغنهم فتيلًا فنشبت بينهم مشاحنات ونمت ضغائن قضت عليهم بالحروب المستطيلة .

وممن سكت عنهم المؤرخون أو أغفلوهم أو اشاروا اليهم من طرف خفي [١] اللودانيون اخوة الآراميين لأن سام بن نوح رزق خمسة ابناء عيلام وأشور وارفكشاد ولود وأرام .

وبما ان مملكة أرام كانت المملكة الاخيرة من هذه القبائل شاع ذكرها على السنة المؤرخين فاشاروا اليها بالتفصيل واغفلوا ذكر مملكة لود الذي كان اكبر من أرام فملك قبله واشتهر . وكان لبني لود مواقع حربية عظيمة وآثار عمران كثيرة في شمالي سورية ومتوسطها وجنوبيها . فاسسوا مملكتهم الضخمة ونزلوا دمشق

---

(١) راجع لنرمان ومسبرو المؤرخين الفرنسيين وبعض تواريخ مصر ولا سيما الاثرية منها . وكتب السياحة ونحوها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قبل اخوتهم الاراميين وأسسوا حضارتها وشيدوا أبنيتها العظيمة ولا سيما هيكل رامون المنيع الذي حول الى كنيسة القديس يوحنا المعمدان ثم الى الجامع الاموي الكبير المشهور بآثار بنائه الفخم وهندسته الرائعة . ولهذا افرد هـذه الصفحة لتحقيق تاريخهم وحسر اللثام عن أصلهم ولم أر أحداً تعرض لوصفهم بالتطويل غيري في ما نشرته في مقتطف السنة الماضية بعنوان (اقدم سكان سورية اللوديون) وهو بحث عنهم مستفيض .

تقور في هذا العصر تحقيق التاريخ بالآثار القديمة ونحوها فلهذا اذا استنطقنا هيكل الكرنك في مصر أرانا صفحات جدرانه لنطالعها فنقرأ فيها أخبار غزوات الفراعنة لهذه القبيلة التي يسمونها (روتنو) لأن اللام والدال تبدلان في اللغة الهيروغليفية بالراء والتاء فيقال في اللودان الروتان . مما يثبت ان سكان سورية حين غزا تحوتموس او (توطميس) الاول من الدولة الثامنة عشرة المصرية هـذه البلاد سنة ١٦٥٠ ق م كانوا هم اللوديين او الروتيين لا غيرهم وان شئت فقل اللودان او الروتان .

وقد شمل اسم اللودان القبائل التي لم تخضع للمصريين . وكانت قبائلهم تقسم الى لودان المغرب او الاسفل وهم سكان دمشق هذه وما اليها وبلاد فلسطين . والى لودان المشرق او الاعلى وهم سكان سورية الشمالية وجزء من غربي ما بين النهرين . فلهذا كانت دمشق عاصمة اللوديين وحصنهم المنيع في (بلودان) اي بيت اللوديين وهي مشهورة بمناعتها الطبيعية فارتفاعها ٤٥٠٠ قدم . وموقع قلعة الشقيف على علو ٦٨١٠ — اقدام منها فهي تشرف على جميع المضايق والطرق التي تأتي منها جيوش الاعداء ولا سيما المصريين الذين حاربوهم . وكلمة الشقيف كلدانية بمعنى الصخرة وأرادوا بها الحصن المنيع كالصخر او المشيد على الصخر . ومثلها شقيف تيرون في جنوبي سورية

ولما استظهر المصريون على اللوديين وملكوا منهم وادي سورية اي سهل بعلبك والبقاع وما يتصل به اقاموا حصناً على مضايق وادي يحفوفة لدفع غزوات اللوديين لهم من دمشق وضواحيها وسموه (بريتان) اي بيت الروتيين بلغتهم المصرية كما سبق . وهي الى اليوم قرية عامرة . وقربها قرية (حور تعله) وهي مركبة من (حور) الاله المصري الذي يقابل (ابلون) عند اليونان و (تعله) بمعنى تعالى . مما يدل على نزول المصريين فيها واتخاذها هيكلاً لآلهتهم . ومن غريب ما قرأت في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تاريخ ابن عساكر ان خربة (حور تعله) من ضواحي دمشق كان فيها مسجد ينسب اليها وذلك يدل على ان نفراً من الروتيين جاؤا من بعلبك واستعمروها وسموها باسم بلدتهم كما هو الحال في كثير من التسميات مثل (توبل) في البقاع . فان سكانها في زمن الايطوريين (الجبليين) الذين غلبهم بومبي القائد الروماني في منتصف القرن الاول للميلاد وكانت حاضرتهم كلشيس او خلقيس (مدينة النحاس) اي عنجر اليوم في البقاع . امتد ملكهم الى السواحل فجاء نفر من جبل توبل اومن مدينة طرابلس الشام وسكنوا هذه القرية فسموها باسم موطنهم الاول .

واذا أردنا التوسع قليلاً بامتداد الامة الروتانية في انحاء سورية نرى ان اسم (بيروت) يقرب من (بيت روت) فكأنها كانت ثغرهم البحري للدفاع عن بلادهم . وهذا أولى من تسميتها (بالآبار) كما يقول المؤرخون لان معظم المدن الساحلية لا ينابيع فيها بل آبار فقط فلماذا خصت بيروت بذلك الاسم دون غيرها ؟ . واسمها في الآثار المصرية (باروتا) وهو أقرب الى هـــذا الوجه منه الى الآبار .

ومن أوجه ما هنالك ان نهر الليطاني الذي يتخلل سهل بعلبك والبقاع ليس إلاّ تحريف كلمة لوداني او روتاني وان شئت فقل (لوتاني) فهو منسوب الى هذا الشعب القاطن في ذلك السهل الافيح وكذلك نهر البردوني المتخلل زحلة . ونهر بردى الذي ينساب في هذه المدينة يترجح انها من هذا الاشتقاق فقيل (نهر بيت روده) ثم نحت وابدل فصار بروده أو بردى وحذفت كلمة النهر . ويوجد في سهل بعلبك قريتا (حوش بردى) و (حوش الذهب) والاسمان من أسماء نهر دمشق كما مرّ . وتوجد قرية برتي في جزين ايضاً وهي من هذا القبيل وقس عليها .

والمرجح ان اللوديين هم الذين شيدوا الحصون والمعاقل الفخمة في مشارف سورية وفلسطين مثل قلعة حلب وشيزر وحماة وحمص ودمشق وكرك الشوبك وغيرها لكثرة غزوات المصريين لهم . وكانت لهم عاصمتان عظيمتان هما (كركميش) المركبة من (كركو) اي حصن و (كموش) الاله القاهر . ومثلهـــا قرية (عوجموش) في البقاع قرب زحلة وهي خربة اليوم . وعرفت كركميش هـذه باسم هيرابوليس اي المدينة المقدسة عند اليونان ثم حرف اسمها الى جيرابوليس فجرابيس كما هو الآن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعاصمتهم الثانية كانت قادش او قدس بمعنى المقدسة وهي على ضفة بحيرة باسمها تدعى الآن (قطينة) نسبة الى الحثيين الذين سمّوا (كثيين) وهي في محل النبي مندو في جوار حمص حيث البعثة الاثرية الفرنسية تحتفر الآثار الدالة على حضارة تلك العصور[١] .

ومن البراهين الدامغة على صحة رأينا في هذه القبائل اللودية او الروتية ان الآثار المصرية لم تدوّن في ما دونته من اخبار غزوات ملوكها الاولين الا اسم الروتنو اي اللوديين . ولم تذكر الحثيين والاراميين الا في زمن الدولة التاسعة عشرة . وذلك لأن الحثيين استظهروا على اللوديين بعد ان دانوا لهم زمناً طويلاً ودفعوا لهم الجزية التي ضربوها عليهم فانتهز الاراميون — الذين امتزج بهم أبناء عمهم اللوديون — الفرصة للاقتصاص من غالبي أنسبائهم فضربوا الحثيين ضربات قاضية واشتهر ذكر الاراميين من القرن الثامن قبل الميلاد الى فتح اليونانيين للبلاد في القرن الرابع قبله . فلذلك نقل الينا اليونان ذكر الاراميين في منازلتهم اياهم ولم يذكروا اللوديين لانهم كانوا قد اندغموا بهم وزالت مملكتهم بيد الحثيين كما مرّ .

وكان من تأثير غلبة اليونان للاراميين انهم بدلوا اسم بلادهم (أرام) باسم (سورية) كما سبق لنا تعليل ذلك في صدر المحاضرة فذكر هيرودوتس البلاد بهذا الاسم الجديد وشاع بيننا .

فلهذا كانت حضارة دمشق القديمة من قبائل العمالقة ولا سيما الجرجاشيين واليبوسيين كما مر ثم توالى عليها ملوك اللوديين والحثيين والاراميين واليونانيين والرومانيين الى الفتح العربي وتمازجت أصول تلك القبائل بالمصاهرة .

وكانت قبائل اليمن العربية قد اندفقت الى هذه البلاد على أثر اندفاق سيل العرم في بلادها اليمنية فكان منهم قبائل الضجاعم والغساسنة والقضاعيين والاياديين

---

(١) راجع صفحة ٣١٦ من الجزء العاشر لمجلة المجمع العلمي في سنتها الاولى هذه وهذا تفصيل ما وعدنا به هناك . ولقد جاءت بعثة افرنسية سنة ١٨٩٤م الى هذا المحل واحتفرته ثم عادت في ربيع السنة الماضية . واستأنفت عملها في خريف هذه السنة . وستزيل اكتشافاتها كثيراً من الالتباس والاشكال في تاريخ الامم اللودية والحثية وغيرهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والايطوريين وغيرهم متخللين حكم تلك الدول بأماراتهم وملوكهم .

وغزا ملوك اشور وبابل هذه البلاد ولا سيما عاصمتها دمشق هذه وكان تغلث فلاسر ثاني ملوك اشور قد حاصرها وافتتحها سنة ٧٣٢ ق م وجلا ثمانية آلاف من سكانها الى بلدة قير في العجم وقتل ملكها رصين. ثم حاصرها شلمناصر وضايق أهلها وقطع أشجارها .

وكانت الدول العبرانية قد طمحت نفسها اليها ففتحها داود الملك وحالفته ثم انتقضت عليه بارسال نجدة من قومها الى هدد عازر ملك صوبة الذي حاربه داود فاوغر ذلك صدره عليهم وقتل من ارامي دمشق ٢٢ ألفاً واستولى على البـــلاد وأقام محافظين في ارام دمشق فاستعبد سكان هذه المدينة الاراميون مدة طويلة للعبرانيين وأدوا الجزية لهم .

وكانت دمشق مدة بيد الاشوريين الى سنة ٧٢١ ق م فاتفق سكان دمشق مع اليهود على الاشوريين ثم استولى عليها البابليون والفرس . وقال استرابون : ان دمشق كانت أشهر مدن سورية في الدولة الفارسية . وكثرت الجاليات الى دمشق من البلدان التي لها علاقة بفاتحيها . وانتقل بعض سكانها الى تلك الاصقاع سنة الله في خلقه ولا تجد لسنة الله تبديلا .

ولما ملكها اليونان كانت هذه الحاضرة مدينة عظيمة لا يفوقها الا انطاكية من بعض الوجوه .

وفي عهد استيلاء الدولتين اليونانية والرومانية عليها قدم كثير من رعاياهم وامتزجوا بسكانها وخفيت أصولهم الا بعض البيوتات التي حفظت انسابها مثل آل سرجون الذين تقدموا عند الدولة الاموية في ديوان الانشاء ومنهم نشأ القديس يوحنا الدمشقي الفيلسوف الشهير الملقب باسم نهر بردى (مجرى الذهب) كما سبق القول آنفاً . ويقال ان بيت هذه الاسرة الوطنية القديمة هو اليوم محل دير الآباء اليسوعيين قرب باب توما وان هذه الاسرة لها بقية في صافيتا تعرف فيها باسم آل الخوري لكثرة الكهنة الذين تسلسلوا منها .

وكان انقلاب عظيم عند تنصر اليونان والرومان في هذه المدينة ولا سيما في أيام تيودوسيوس الكبير الذي شدد النكير على الوثنية وابطل عبادة الاصنام وهدم بعض هياكلها ثم هدم ابنه اركاديوس بعض هيكل رامون في هذه العاصمة ثم رممه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجعله كنيسة مار يوحنا المعمدان المعروفة اليوم (بمقام سيدنا يحيى) وفي وقت قصير تنصر أهلها كلهم ما عدا اليهود .

وفي سنة ٥٤٠م فتحها الفرس ودمروا معظم ابنيتها فزادوها خراباً ثم عادت بعد قليل الى الرومان وعمالهم الغساسنة فجددوا شيئاً من حضارتها وابنيتها .

ولما كان الفتح العربي سنة ١٣ هـ (٦٣٤ م) حدث انقلاب آخر في الحضرة فهاجر منها واليها كثير من العرب والامم الاخرى التي فيها فتمازجت اصولهم. ولم يطل الوقت حتى هاجر كثير من سكانها ايضاً الى المغرب والاندلس . ثم نكب فيها العباسيون الامويين فخربوا مساكنهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً فازدادت المهاجرة منها الى الاقطار السحيقة. وعند تشييد الجامع الاموي في زمن الدولة الاموية استقدم آلاف من الصناع البيزنطيين اليها وسكنوا فيها بأمرهم ونشروا فيها الصناعات الجميلة.

ولما كانت الحروب الصليبية وحوصرت الثغور والمدن رحل كثير من الامر الاسلامية الى دمشق مثل آل النابلسي وبقاياهم فيها الى اليوم وقد سبقت الاشارة اليهم.

وفي خلال تلك العصور القديمة ومابعدها كثرت الفتن بين اليهود والسوريين الوطنيين. والقيسيين او المضريين واليمنيين . والامويين والعباسيين . والمشارقة والمغاربة. والسنة والشيعة. الى ان كانت حوادث الانكشارية والقبيقول فاضطرب حبل سكانها وهجرها كثير منهم وحل غيرهم محلهم من امكنة مختلفة.

ومن اكبر نكباتها غزوة تيمورلنك (الاعرج الحديدي) فضايق الدمشقيين وشدد عليهم وأمنهم حتى سلموا وبينهم ابن خلدون المؤرخ المشهور فكان من دهائه انه قال له : دعني اقبل يدك التي اناملها الاقليم الخمسة. واراد بذلك انه كان فتح خمسة اقاليم. فدخل تيمور المدينة ولم يؤذها اولا ولكنه حاصر القلعة ونكث بوعده. فنكب الاهلين شر نكبة وسلب اموالهم واحرق البيوت وكان يعذب الامراء فيسقيهم الرماد ويعطيهم الماء والملح والكلس ويكويهم بالنار ليقروا له بأموالهم فاستخرجها منهم استخراج الزيت بالمعاصر . ثم امر بالنهب العام والسبي والفتك والقتل والاحراق والامر على الاطلاق فمزق شمل السكان كل ممزق وسبى المخدرات وبقي على هذه الحالة من الضغط ثلاثة ايام فاحرق المدينة وغادرها ملتهبة غيظاً ونقل جميع صناع السيوف والزجاج والاواني الفاخرة والاعيان ففرّ من بقي من سكانها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خوفاً وبعد ان وثقوا بعدم عودته الى البلاد عاد قليل من السكان القدماء . وجاء المدينة اقوام من المدن الاخرى ولا سيما حماه فان كثيراً من سكان دمشق اصلهم منها منذ ذلك العهد وكذلك من الانحاء الاخرى .

وكانت الفتن قد كثرت في حوران ولاسيما بين القيسيين واليمنيين فقصدها كثير من الاسر المسيحية فلبثوا فيها مدة وبعضهم غادرها الى حمص وحماة وحلب وعكار والحصن ولبنان وغيرها . وهي اليوم معظم الاسر . وكثرت المهاجرة اليها الى لبنان على اثر الفتح العثماني في اوائل القرن السادس عشر للميلاد . فلهذا نشأت اصول اسرها وسكانها متمازجة في الغالب . فهي مختلفة الاجناس والمذاهب بين عرب وشراكسة واكراد وترك وفرس ويهود وكرج وقبط وسريان وارمن ويونان واوربيين . وبين هذه الاسر المختلفة كثير من ارباب النسب الصحيح واهل البيوتات المعروفة والبيوت العلمية على اختلاف فروعها ولاسيما الطبية فيقال ان آل بختيشوع المسيحيين لهم فيها بقية قليلة في الصالحية اليوم تعرف بآل الحكيم . وآل الرحبي من اطبائها المسلمين المشهورين نالوا منزلة رفيعة في خدمة مستشفياتها ومدارسها . واشتهر من غير هاتين الاسرتين كثير من اطبائها وعلمائها ومؤلفيها ومشاهيرها .

اما الصناعات فيها فكانت راقية كما سترى ولذلك ترى معظم اسماء اسرها مما يدل على صناعاتها القديمة مثل آل بولاد والسيوفي وجوهر وجوهري ومسابكي وصيقلي وحداد ونحاس وقزاز ومباردي وقساطلي وساعاتي وهواويني ومنير وخوام ومراباتي وجرائحي وطرابيشي واشباهها وكلها مختلفة الاجناس والاصول والفروع والاسماء ملتبسة احيانا بصناعاتها المتوافقة واصولها المتخالفة مما فصلته في كتابي (الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية) وهو في ثمانية مجلدات كبيرة لا تزال مخطوطة معدة للطبع .

« لها تتمة »

عيسى اسكندر المعلوف
عضو المجمع العلمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسالة تدبير المنزل لارسطو الفيلسوف

هي مقالة نادرة الوجود توفقت الى العثور عليها في مجموعة من مخطوطاتي فأحببت الآن نشرها بعد تقديم كلام عليها تعريفاً للمجموعة ولفن تدبير المنزل :

(١) وصف المجموعة

هي بطول ٢٣ سنتيمتراً وعرض ١٦ س ومعدل ما في كل صفحة منها ١٦ سطراً بخطوط مختلفة قديمة عليها مسحة من الطلاوة خشنة الورق خشبية الدفتين مغشاة بالجلد الاسود القديم شرقية التجليد جمعت مباحث مفيدة في علوم الطب والطبيعيات والفنون والعمران ومزية اهم مقالاتها الابتداء بكلمة (العلة في كذا). وعناوينها بكلمة (الثمرة). في اولها خرم نحو كراسين وقبل آخرها خرم بضع صفحات وفي آخرها صفحة واحدة والباقي منها ٣٥٨ صفحة تؤلف هذه المجموعة المهملة الخط المحدثة التنقيط والتبويب على هوامش النسخة ولاسيما في اوائلها وعلى داخل الدفة الاولى ابيات شعرية طيبة مشوشة توفقت الى قراءتها وفي آخرها هذه العبارة (وكتبه ابو السرور ابن الحكيم وهبه صاحب الكتاب). وعلى هامش احدى الصفحات هذه العبارة (ملكه من فضل ربه الحبيب نقولا عبد يوسف الطبيب ابن المروق الرجل النصراني الملكي المذهب ارثاً عن اجداده وذلك في سنة سبعين والف لابونا آدم[1] ه كذا عليه السلام) ومن قدم النسخة وشؤون اخرى استدللت ان هذا التاريخ اقدم وخط الحاشية احدث من خط الكتاب وكذلك ما على دفته. وقد احدث اعجامه تشويشاً في بعض الالفاظ اتصل (برسالة ارسطو هذه) فاصلحته. واليك وصف مباحث هذه المجموعة :

(١) رسالة في تعليلات الاسكندر الافروديسي A. Aphrodissi من اهل القرن الثالث للميلاد ومن معاصري جالينوس الاتي ذكره ومن اشتغل بكتب ارسطوطاليس وشرحها ورسالته ١٧١ مقالة صغيرة سقط بعضها بخرم الكتاب وكل منها يبتدىء بكلمة (العلة) ومنها اسمها.

---

(١) ولعله يريد للهجرة كما كان شائعاً وهذه السنة الهجرية تقابلها سنة ١٦٥٩ م. اي انها تحريف لسني آدم.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢) ثمار المسائل الطبية على وجه آخر لتيوفرسطوس Theophrastus ابن اخ ارسطوطاليس وتلميذه وهذه الكلمة التي اشتهر بها هي لقبه لفصاحته اما اسمه الاصلي فهو تيرتاموس Tirtamus وقد توفي سنة ٢٧٨ق م ورسالته في ١١٨ مسألة وله مؤلفات مشهورة وبعضها مفقود منها (تدبير المنزل) ذكره ابن القفطي ونجهل امره.

(٣) ثمار مسائل ارسطوطاليس Aristotle الفيلسوف الشهير المتوفى سنة ٣٢٢ ق م وهي في نسختي باسم (مابال). وقال ابن ابي اصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨هـ (١٢٦٩م) في كتابه (عيون الانباء) ان اسمها ايضاً (المسائل الطبيعية) وان عددها سبع عشرة مقالة وانما في نسختي فهي خمس عشرة مقالة في الازمان والاهوية والامراض المتولدة بحسبها والملاجات والعرق والخمر والسكر والتعب والاعياء والجلوس وشكله والمشاركة في الالم اي العدوى والنافض والبرد والقشعريرة والآثار الكائنة في الوجه وجميع البدن وخواص الحيوانات والصوت والطيب والروائح المتغيرة والامزجة والعلة وكلها جديرة بالنشر ولاسيما مقالة (العدوى) وله مؤلفات كثيرة اعتنى العلماء بشرحها ونشرها.

(٤) ثمرة من كلام جالينوس ويحيى في الترياق تبتدىء بكلمة (العلة) ايضاً. والاول هو كلوديوس جالينوس C. Galenus الطبيب المشهور المتوفى سنة ٢٠١م وله مؤلفات مطبوعة ومفقودة وبعضها انتحله. والثاني هو يحيى النحوي Grammaticus اليوناني الملقب فيلونيوس Philonius اي المجتهد وهذا فسر مقالات (مابال) المذكورة وعرب كتب جالينوس ومنها (جوامع كتاب الترياق) ولعله هذه الرسالة وكان معاصراً للفتح العربي في القرن السابع للميلاد.

(٥) كلام طبي لعيسى بن ماسويه وهو من علماء صدر الدولة العباسية الاول ومترجميه (٦) ثمار مسائل طبية على وجه آخر (٧) شروط القاء الادوية البسيطة في المركبة (٨) اليرقان وتعليلات مفيدة في مسائل طبية (٩) تعاليق الاغذية وتقسيم الادوية (١٠) ثمار المسائل الطبية (١١) الشعر (١٢) الروح والنفس (١٣) العطش (١٤) الحقن لجالينوس (١٥) الروائح (١٦) قوانين حسنة في الادوية والاغذية (١٧) ثمار مقالة ارسطوطاليس في تدبير المنزل التي ننشرها وهي في ست صفحات ونصف (١٨) مسائل في الحيوان فيها خرم قليل (١٩) تعليق املاه الشيخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفاضل أبي الفرج عبد الله بن الطيب المتوفى سنة ١٠٤٣ م (٤٣٥هـ) في موضوع الصناعة الموسيقارية سقطت الورقة الاخيرة منها . هذه مواضيع الكتاب كلها مرتبتها هنا خشية أن تعبث يد الضياع بهذه النفائس .

(٢) علم تدبير المنزل

لقد عرف العرب الحكمة العملية واقسامها وذكروها في مؤلفاتهم وبما وقفت عليه من ذلك قول الامام عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف (بطاش كبري زاده) أي ابن الحجر الكبير المتوفى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠م) في موسوعته (مفتاح السعادة ومصباح السيادة[١]) ما محصله :

ان للحكمة العملية أربع شعب : (الاولى) ان تتعلق بالشخص وحده وهي علم الاخلاق . و (الثانية) ان تتعلق باهل المنزل لدوام الانس والائتلاف وهي علم تدبير المنزل . و (الثالثة) أن تتعلق باحوال أهل البلد لنظام احوال الملك والسلطنة وهي علم السياسة . و (الرابعة) أن تتعلق بآداب الملوك ووظائف السلطان وآداب الوزارة والاحتساب وقود العساكر والجيوش وهي من فروع علم الحكمة .

واسترسل صاحب المفتاح هذا في وصف الشعب اصولها وفروعها مما لا محل لنقله الآن .

على ان موضوعي الآن هو في فرعين متداخلين (احدهما) علم تدبير المنزل او الاقتصاد المنزلي الذي يسميه الافرنج Economic domestique . و (الثاني) علم تدبير المدينة أو الاقتصاد السياسي ويسمونه Economic politique . ولقد عرّف الاول : انه علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالدين والولد والمالك والمملوك . واشتهر اليونانيون في هذا الفن وعرفوا أصوله وفروعه وألفوا فيه كتباً أشهرها عندهم كتاب زينوفون xenophon الفيلسوف المتوفى سنة ٣٥٥ق م والملقب بالنحلة لفصاحته . و كتاب ارسطوطاليس الفيلسوف و كتاب ابن اخيه

(١) لهذه الموسوعة نسخ مخطوطة افضلها نسخة العلامة احمد باشا تيمور وقد طبع في مصر — سنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م جزآن منها في نحو الف صفحة بقطع ربع كبير والجزء الثالث في النسخة التيمورية جدير بالطبع وهو من الدوحة السابعة الى آخر الكتاب وكله في آداب العرب وعاداتهم وربما عدت الى التبسط في هذا الموضوع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تيوفرسطوس وقد مر ذكرهما . وكتاب روفس الفيلسوف الافسسي الذي كان قبل جالينوس المشار اليه فيما مر . وعرّب العرب هذه الكتب مثل غيرها في صدر الدولة العباسية فكتابا زينوفون وتيوفرسطوس مفقودان في ما نعلم أو نادران وكتاب أرسطو ننشره الآن وهو نادر وكتاب روفس نشرته مجلتا الضياء والمشرق[1] . وقد ألف العرب فيه كتباً ورسائل .

وعرّف الثاني : انه علم بصالح جماعة متشاركة في المدينة وهذا كان عند اليونان عاماً ولهم فيه مؤلفات منها (تدبير المدن) لارسطوطاليس والف فيه العرب كتباً منها (السياسة المدنية) للفارابي الفيلسوف وغيره . وفي القرن السادس عشر للميلاد جمع أصول هذا العلم وخصصه مُلي فعد فناً حديثاً وفيه مؤلفات كثيرة مثل قسيمه عند الافرنج اليوم .

أما الرسالة التي اخترتها اليوم لارسطو من هذا العلم فهذه هي بالحرف الواحد كما في المجموعة المومأ اليها وقد وضعت ما اصلحته منها بين هلالين لتمييزه والله الهادي الى الصواب .

ثمار مقالة ارسطوطاليس

في تدبير المنزل

الفرق بين السياسة المنزلية والسياسة المدنية مماثل للفرق بين المنزل والمدينة فالمنزل (ذو رئاسة) واحد والمدينة ذات رئاسات كثيرة. فتدبير

---

(١) نشرت مجلة الضياء اليازجية فصل المال والخدم من هذه الرسالة (٢ : ١٩٩ و ٢٤٣) . ثم نشرت مجلة المشرق اليسوعية الرسالة برمتها في المجلد السادس عشر منها وطلبت معارضتها بنسخة رسالة ارسطو في مدريد فكتبت مقالة ومعارضة لها في المجلد السادس عشر صفحة ٢٥٧ وفيه ارتأيت على قصر الباع ان مؤلفها هو (روفس) الذي ورد اسمه محرفاً ومصحفاً حتى تشوش أمره في كثير من الكتب القديمة والحديثة مثل (بروش) و(برسس) و (برولس) اذ لم نجد أحد هذه الاسماء في كتب التراجم أو التاريخ أما روفس فترجم كما سبقت الاشارة اليه الآن وكفى بهذا شاهداً لترجيح هذا الرأي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنزل انما يتم بالسياسة المنزلية حسب[1]. والمدينة تتم بالشريعة والسياسة. والسياسة تختلف بكثرة الصناعات والنظامات. من الصناعات ما يستعمل موضوعها ولا يعمل كصناعة الزمر وآلات الغناء. ومنها ما تعمل وتستعمل. من جملة هذه الرئاسة المدنية فانها تحدث النظام وترجع فتعمله للانتفاع به. والرئاسة المنزلية تعمل بسياسة المنزل وتنتفع به. والرئاسة المدنية تكون مدينة تضمها المنازل وكورها وضياعها. وثبات النظام في جميع ذلك على نسبة. لتحسن الحياة وتطيب فان لم (تقو) على ذلك بسبب ما كانت تجمعه وتعجل فساده. ولان الجزء يتقدم الكل فالكل مركب من (اجزاء كثيرة.) ما يتقدم النظر في السياسة المنزلية على السياسة المدنية والمنزل يتم (بسكانه) وفيه. واول حاجاته (المرأة) والثور الحارث. فالثور الحارث مبدأ علة الغذاء. وبالمرأة تحفظ الحرية لان بها تتم الصيانة وحسن المعاونة. وأول العناية ينبغي ان ينتفع بالفلاحة ثم بالمعادن الارضية. والفلاحة اس الغذاء. وثمار الفلاحة لا تخرج طوعاً من نفسها من دون عناية منا ولا بالاكراه لها. وغذاء الكل اصله الارض وتسمى ام الكل بالطبع. والفلاحة تقع فيها ايضاً القوة لانها لا تعانى كما يعانى باقي الصناعات بالايدي حسب. لكن بأجهاد جميع الجسم بقوى ناهضة فيه لان ثمار الفلاحة كثيرة ما اذا (اجبرت) تهلك. فلهذا يجب ان تقع العناية بالفلاحة لكيما يستمد منها عوض الهالك. فالعناية بالمرأة لان الذكر والانثى (مشتركان) بالطبع في المعاونة والايلاد.

(١) يستعمل (حسب) في هذا الكتاب بمعنى فقط.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكل منهما يشتاق صاحبه طبعاً ومثل ذلك يوجد في سائر الحيوانات ولا يوجد احدهما (من) دون الآخر. فالمحبة الوجود يطلب كل منها الآخر طبعاً ولهذا يشتركان ه[1]

والحيوانات تطلب طبع التأكيد بالاشتراك الذي من الذكر والانثى. فاما الانسان[2] بالعقل والفكر يضيف الى اشتياق طبع التأكيد حسن المعاونة ولا (يبغي) الاولاد لاتباع الطبيعة حسب. بل (يبتغيهم) لانتفاع بهم عند ضعف قوته وضعف حاله. ولهذا مما (يحن) عليهم عند التربية وبعد التربية (يخلف) الشخص من الشخص ليدوم بقاء النوع. ومع اشتراك الذكر والانثى جعل الخالق تعالى حالهما (متضادة) حتى يتوافقا في الاعمال بان ينطاع الاضعف للاقوى. فالذكر (ذو نجدة) والانثى ذات (جبن). وذاك يجمع ماهو خارج المنزل. وهذه تحفظ ما في المنزل. وذاك يقوى على السعي خارجاً. وهذه تقوى على سعي الخدمة داخلا. وذاك تصححه الحركة وتسقمه الدعة. وهذه بالضد. والانثى مخصوصة بالاولاد والتربية. والذكر مخصوص (بالتأديب) والتقويم. ومنفعة احدهما بالآخر مشتركة. والشروط للمرأة على الرجل (اولا) تجنب ظلمها لكيما تتجنب ظلمه لتكون السنّة بينهما عامة مشتركة وظلمها ايثار غيرها عليها. و(ثانياً) (احسان) عشرتها في الحضور (والغيبة) فبهذا يتم (التحاب) بينهما.

واما زينتهما فقبيح ان تكون مفرطة لان نسبة الزينة في الاجسام نسبة

(١) علامة انتهاء الكلام مختصر (انتهى) (٢) سقطت الفاء.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المداجاة في الاخلاق. كما ان هذه قبيحة فتلك ايضاً. ومراعاة الزينة ما في مودات النفس. والواجب اطراحها الى طلب ما تتشارك فيه النفوس في المودة. ثم قنية العبيد للاستخدام في الامور الداخلة والخارجة. ومن العبيد من يوكل وهذا يأمر. ومنهم من يستخدم وهذا يؤمر. ومن المستخدمين من (يكون) عمله (صعباً) ولهذا يجب ان يوفر عليه الغذاء. ولا يجب ان يعاشر الخدم (بالفظاظة) والافتراء ولا (بالاهمال). ولا يعودون الدعة المفرطة. والرؤساء منهم من يوفر عليهم الاكرام ويوفر على المستعملين الطعام. ولا يسقوا النبيذ الاقليلا لانه يغير الاخلاق المحمودة ويجعلها مذمومة. فكان بعض الملوك يمنع شربه في العساكر. ويتعلق بالعبيد استخدام وتأديب واشباع. فالاشباع مع ترك الاستخدام (والتأديب) بنظره. والاستقصاء في الاستخدام والتأديب ومع الغذاء صعب فيجب أن يوحدوا بالاستخدام او يوسع لهم الغذاء. فالمستعمل بغير اجرة كافية غير (منصف) واجرة العبد (الغذاء) وكما ان (بمجازاة) الاجر على الافعال المحمودة يصلح. كذلك بمجازاة العبيد على الاستخدام وتفقدهم بالكسوة والغذاء والراحة والمراعاة بالادب ويستعمل ذلك معهم بقدر استحقاقهم قولا وفعلا مع فكر وتمييز كما يفعل الطبيب في اعطائه الدواء بقدر العلة.

ولا ينبغي أن يكون العبد المستخدم لاجباناً[1] ولا شجاعاً بل متواسطاً (كذا) لان الجبان لا صبر له والشجعان لا خضوع لهم. (وليشوفوا) بالعتق

(١) الاولى حذف حرف النفي (لا) من قبل كلمة (جباناً)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(ليحرضهم) على العمل (وليصبروا) فيه لنوائب الدهر. وليوعدوا بالتزويج (وتلوح) لهم الاسباب التي يتلذذون بها. واكثر الادّخارات هي لمصلحة الخدم لان حاجة المستخدم أقل من حاجتهم.

ومدير المنزل يحتاج في المال الى أربعة أشياء. أن يكون له قدرة على اقتنائه ثم حفظه بلا منفعة في جمع ما لا يحفظ. ويكون مثل من يفعل هذا مثل من يطرح الماء في بحرة مثقوبة الاسفل. ويقتني من المال المثمر اكثر من غير المثمر حتى لا يؤثر فيه الانفاق ولا يستأصل بالخرج ويستودع ويخزن لمن له قوة على اثماره حتى ان ضاع منه شيء وقع الاخلاف له. وخزائن المال ينبغي (أن تكون صغاراً) ليتمكن صاحبه من مراعاتها في كل وقت والمراعاة نافعة في الحفظ. وعلى الرجل أن يراعي بعض الاشياء وعلى الامرأة بعضها. كما أن بعض آلة المنزل للامرأة وبعضها للرجل. (وتفقد مايفقد) في المنازل الصغار بخلاف مايفقد في المنازل الكبار كما في المنازل الكبار (تعجز) قدرة اهلها عن حفظها فيفوضون ذلك الى قوّام عليها يجرون مجرى ارباب المنازل في الحفظ. ويجب لارباب المنازل ان (يحدوا) لهم في ذلك حداً (يستنون) بهم فيه.

من المنافع في تدبير المنزل ان يكون ارباب المنزل (ينتبهون) من النوم قبل العبيد وينامون بعدهم حتى لا يخلو العبيد بالمنزل ولا يترك المنزل ايضاً عند النوم بغير حارس كما يفعل في حراسة المدينة ليلاً ونهاراً ويكون حفظ المنزل ليلاً أكثر فان ذلك اولى بالحكمة في تدبير المنزل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(واجود) في بقائه على السلامة. والمنازل الصغار يعد لها بمقدار حاجتها. والمنازل الكبار يعد لها ذلك. ويوزع على اهلها توزيعاً سنوياً وشهورياً. ولا ينبغي ان يدفع الاواني (التي) يحتاج الى استعمالها الى القوام في كل يوم دفعة واحدة بل شيئاً بعد شيء ويراعي ذلك ليعلم السالم من الهالك ويراعي العبيد بما (يؤدي) صحتهم كالحجامة وغيرها . ويراعي امر الخدم باسرهم الاحرار منهم والعبيد . والنساء والرجال . والغيَّب والحضَّر . والدواب ، وتكون « الكسى » كثيفة » في الشتاء رقيقة في الصيف ويراعي أمر إدامهم ليكون الغذاء قوياً «ويختار » المنزل بواباً من افضل الخدم واشدهم تيقظاً فهو الحافظ الدار باسرها. ويختار اصلح الاواني وابقاها على الاستعمال . ويكون كل صنف منها معلوم الموضع حتى لا (يتطلب) عند الحاجة بل يكون عتيداً .

تمت مقالة ارسطو طاليس في تدبير المنزل — يارب ارحم عبداً كتبه آمين .

المجمع العلمي عيسى اسكندر المعلوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تيوفرسطوس وقد مر ذكرهما . وكتاب روفس الفيلسوف الافسسي الذي كان قبل جالينوس المشار اليه فيما مر . وعرّب العرب هذه الكتب مثل غيرها في صدر الدولة العباسية فكتابا زينوفون وتيوفرسطوس مفقودان في ما نعلم أو نادران وكتاب أرسطو ننشره الآن وهو نادر وكتاب روفس نشرته مجلتا الضياء والمشرق[1] . وقد ألف العرب فيه كتباً ورسائل .

وعرّف الثاني : انه علم بمصالح جماعة متشاركة في المدينة وهذا كان عند اليونان عاماً ولهم فيه مؤلفات منها (تدبير المدن) لارسطوطاليس والف فيه العرب كتباً منها (السياسة المدنية) للفارابي الفيلسوف وغيره . وفي القرن السادس عشر للميلاد جمع أصول هذا العلم وخصصه شلي فعد فناً حديثاً وفيه مؤلفات كثيرة مثل قسيمه عند الافرنج اليوم .

أما الرسالة التي اخترتها اليوم لارسطو من هذا العلم فهذه هي بالحرف الواحد كما في المجموعة المومأ اليها وقد وضعت ما اصلحته منها بين هلالين لتمييزه والله الهادي الى الصواب .

ثمار مقالة ارسطوطاليس

في تدبير المنزل

الفرق بين السياسة المنزلية والسياسة المدنية مماثل للفرق بين المنزل والمدينة فالمنزل (ذو رئاسة) واحدة والمدينة ذات رئاسات كثيرة. فتدبير

---

(١) نشرت مجلة الضياء اليازجية فصل المال والخدم من هذه الرسالة (٢ : ١٩٩ و ٢٤٣) . ثم نشرت مجلة المشرق اليسوعية الرسالة برمتها في المجلد السادس عشر منها وطلبت معارضتها بنسخة رسالة ارسطو في مدريد فكتبت مقالة ومعارضة لها في المجلد السادس عشر صفحة ٢٥٧ وفيه ارتأيت على قصر الباع ان مؤلفها هو (روفس) الذي ورد اسمه محرفاً ومصحفاً حتى تشوش أمره في كثير من الكتب القديمة والحديثة مثل (بروش) و(برسس) و(برولس) اذ لم نجد أحد هذه الاسماء في كتب التراجم أو التاريخ اما روفس فترجم كما مر ت الاشارة اليه الآن وكفى بهذا شاهداً لترجيح هذا الرأي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المنزل انما يتم بالسياسة المنزلية حسب[1]. والمدينة تتم بالشريعة والسياسة. والسياسة تختلف بكثرة الصناعات والنظامات. من الصناعات ما يستعمل موضوعها ولا يعمل كصناعة الزمر وآلات الغناء. ومنها ما تعمل وتستعمل. من جملة هذه الرئاسة المدنية فانها تحدث النظام وترجع فتعمله للانتفاع به. والرئاسة المنزلية تعمل بسياسة المنزل وتنتفع به. والرئاسة المدنية تكون مدينة تضمها المنازل وكورها وضياعها. وثبات النظام في جميع ذلك على نسبة. لتحسن الحياة وتطيب فان لم (تقو) على ذلك بسبب ما كانت تجمعه وتعجل فساده. ولان الجزء يتقدم الكل فالكل مركب من (اجزاء كثيرة.) ما يتقدم النظر في السياسة المنزلية على السياسة المدنية والمنزل يتم (بسكانه) وفيه. واول حاجاته (المرأة) والثور الحارث. فالثور الحارث مبدأ علة الغذاء. وبالمرأة تحفظ الحرية لان بها تتم الصيانة وحسن المعاونة. وأول العناية ينبغي ان ينتفع بالفلاحة ثم بالمعادن الارضية. والفلاحة اس الغذاء. وثمار الفلاحة لا تخرج طوعاً من نفسها من دون عناية منا ولا بالاكراه لها. وغذاء الكل اصله الارض وتسمى ام الكل بالطبع. والفلاحة تقع فيها ايضاً القوة لانها لا تعانى كما يعانى باقي الصناعات بالايدي حسب. لكن بأجهاد جميع الجسم بقوى ناهضة فيه لان ثمار الفلاحة كثيرة ما اذا (اجبرت) تهلك. فلهذا يجب ان تقع العناية بالفلاحة لكيما يستمد منها عوض الهالك. فالعناية بالمرأة لان الذكر والانثى (مشتركان) بالطبع في المعاونة والايلاد.

(١) يستعمل (حسب) في هذا الكتاب بمعنى فقط.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكل منهما يشتاق صاحبه طبعاً ومثل ذلك يوجد في سائر الحيوانات ولا يوجد احدهما (من) دون الآخر. فالمحبة الوجود يطلب كل منهما الآخر طبعاً ولهذا يشتركان ه[1]

والحيوانات تطلب طبع التأكيد بالاشتراك الذي من الذكر والانثى. فاما الانسان[2] بالعقل والفكر يضيف الى اشتياق طبع التأكيد حسن المعاونة ولا (يبغي) الاولاد لاتباع الطبيعة حسب. بل (يبتغيهم) لانتفاع بهم عند ضعف قوته وضعف حاله. ولهذا مما (يحن) عليهم عند التربية وبعد التربية (يخلف) الشخص من الشخص ليدوم بقاء النوع. ومع اشتراك الذكر والانثى جعل الخالق تعالى حالهما (متضادة) حتى يتوافقا في الافعال بان ينطاع الاضعف للاقوى. فالذكر (ذو نجدة) والانثى ذات (جبن). وذاك يجمع ماهو خارج المنزل. وهذه تحفظ ما في المنزل. وذاك يقوى على السعي خارجاً. وهذه تقوى على سعي الخدمة داخلا. وذاك تصححه الحركة وتسقمه الدعة. وهذه بالضد. والانثى مخصوصة بالاولاد والتربية. والذكر مخصوص (بالتأديب) والتقويم. ومنفعة احدهما بالآخر مشتركة. والشروط للمرأة على الرجل (اولا) تجنب ظلمها لكيما تتجنب ظالمه لتكون السنّة بينهما عامة مشتركة وظلمها ايثار غيرها عليها. و(ثانياً) (احسان) عشرتها في الحضور (والغيبة) فبهذا يتم (التحاب) بينهما.

واما زينتهما فقبيح ان تكون مفرطة لان نسبة الزينة في الاجسام نسبة

---

(١) علامة انتهاء الكلام مختصر (انتهى) (٢) سقطت الفاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المداجاة في الاخلاق. كما ان هذه قبيحة فتلك ايضاً. ومراعاة الزينة ما في مودات النفس. والواجب اطراحها الى طلب ما تتشارك فيه النفوس في المودة. ثم قنية العبيد للاستخدام في الامور الداخلة والخارجة. ومن العبيد من يوكل وهذا يأمر. ومنهم من يستخدم وهذا يؤمر. ومن المستخدمين من (يكون) عمله (صعباً) ولهذا يجب ان يوفر عليه الغذاء. ولا يجب ان يعاشر الخدم (بالفظاظة) والافتراء ولا (بالاهمال). ولا يعودون الدعة المفرطة. والرؤساء منهم من يوفر عليهم الاكرام ويوفر على المستعملين الطعام. ولا يسقوا النبيذ الاقليلا لانه يغير الاخلاق المحمودة ويجعلها مذمومة. فكان بعض الملوك يمنع شربه في العساكر. ويتعلق بالعبيد استخدام وتأديب واشباع. فالاشباع مع ترك الاستخدام (والتأديب) بنظره. والاستقصاء في الاستخدام والتأديب ومع الغذاء صعب فيجب أن يوحدوا بالاستخدام او يوسع لهم الغذاء. فالمستعمل بغير اجرة كافية غير (منصف) واجرة العبد (الغذاء) وكما ان (بمجازاة) الاجر على الافعال المحمودة يصلح. كذلك بمجازاة العبيد على الاستخدام وتفقدهم بالكسوة والغذاء والراحة والمراعاة بالادب ويستعمل ذلك معهم بقدر استحقاقهم قولا وفعلا مع فكر وتمييز كما يفعل الطبيب في اعطائه الدواء بقدر العلة.

ولا ينبغي أن يكون العبد المستخدم لاجباناً[1] ولا شجاعاً بل متواسطاً (كذا) لان الجبان لا صبر له والشجعان لا خضوع لهم. (وليشوفوا) بالعتق

(١) الاولى حذف حرف النفي (لا) من قبل كلمة (جبانا)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(ليحرضهم) على العمل (وليصبروا) فيه لنوائب الدهر. وليوعدوا بالتزويج (وتلوح) لهم الاسباب التي يتلذذون بها. واكثر الادّخارات هي لمصلحة الخدم لان حاجة المستخدم أقل من حاجتهم.

ومدير المنزل يحتاج في المال الى أربعة أشياء. أن يكون له قدرة على اقتنائه ثم حفظه بلا منفعة في جمع مالا يحفظ. ويكون مثل من يفعل هذا مثل من يطرح الماء في بحرة مثقوبة الاسفل. ويقتني من المال المثمر اكثر من غير المثمر حتى لا يؤثر فيه الانفاق ولا يستأصل بالخرج ويستودع ويخزن لمن له قوة على اثماره حتى ان ضاع منه شيء وقع الاخلاف له. وخزائن المال ينبغي (أن تكون صغاراً) ليتمكن صاحبه من مراعاتها في كل وقت والمراعاة نافعة في الحفظ. وعلى الرجل أن يراعي بعض الاشياء وعلى الامرأة بعضها. كما أن بعض آلة المنزل للامرأة وبعضها الرجل. (وتفقد مايفقد) في المنازل الصغار بخلاف مايفقد في المنازل الكبار كما في المنازل الكبار (تعجز) قدرة اهلها عن حفظها فيفوضون ذلك الى قوّام عليها يجرون مجرى ارباب المنازل في الحفظ. ويجب لارباب المنازل ان (يحدوا) لهم في ذلك حداً (يستنون) بهم فيه.

من المنافع في تدبير المنزل ان يكون ارباب المنزل (ينتبهون) من النوم قبل العبيد وينامون بعدهم حتى لا يخلو العبيد بالمنزل ولا يترك المنزل ايضاً عند النوم بغير حارس كما يفعل في حراسة المدينة ليلاً ونهاراً ويكون حفظ المنزل ليلاً أكثر فان ذلك اولى بالحكمة في تدبير المنزل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(واجود) في بقائه على السلامة. والمنازل الصغار يعد لها بمقدار حاجتها. والمنازل الكبار يعد لها ذلك. ويوزع على اهلها توزيعاً سنوياً وشهورياً. ولا ينبغي ان يدفع الاواني (التي) يحتاج الى استعمالها الى القوّام في كل يوم دفعة واحدة بل شيئاً بعد شيء ويراعي ذلك ليعلم السالم من الهالك ويراعي العبيد بما (يؤدي) صحتهم كالحجامة وغيرها . ويراعي امر الخدم باسرهم الاحرار منهم والعبيد . والنساء والرجال . والغيّب والحضّر . والدواب « وتكون » الكسى « كثيفة » في الشتاء رقيقة في الصيف ويراعي أمر إدامهم ليكون الغذاء قوياً «ويختار » المنزل بواباً من افضل الخدم واشدهم تيقظاً فهو الحافظ للدار باسرها. ويختار اصلح الاواني وابقاها على الاستعمال . ويكون كل صنف منها معلوم الموضع حتى لا (يتطلب) عند الحاجة بل يكون عتيداً .

تمت مقالة ارسطو طاليس في تدبير المنزل — يارب ارحم عبداً كتبه آمين .

المجمع العلمي عيسى اسكندر المعلوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اخبار وافكار

اجوبة العلماء الاعلام المستشرقين

المنتخبين اعضاء شرف في مجمعنا

وهذا ما كتبه العلامة الدكتور د. س مرجليوث المستشرق الانكليزي الشهير.

اكسفرد ٥ تشرين اول سنة ١٩٢١

حضرة العلامة الفاضل والاستاذ الكامل مدير المجمع العلمي العربي في دمشق.

سيدي بعد تأدية واجبات الاكرام ومزيد الاحترام والاعتراف بما لكم عليّ من المنن. فقد تأسفت تأسفاً لا يبلغه وصف عند وقوفي على نميقتكم المؤرخة في ال ٢٢ من ايلول التي استفدت من مضمونها انه لم يبلغكم خطاب عبرت فيه عن الشكر الجزيل اللازم اداؤه الى المجمع العلمي لانتخابهم اياي عضو شرف حتى اعتزي الى زمرتهم وانتظم في سلكهم واشترك في اعمالهم واشغالهم. ولعمري لم افز طول عمري بمزية احب الى قلبي من تلك المزية. ولا هدية انفس عندي من تلك الهدية فقد قبلتها متشكراً مفتخراً مبتهجاً متبلجاً وارجو ان تمكنوني من تدارك ما فات واستقالة العثرات وعند ورود خطابكم المبشر اردت ان اوجه اليكم مستعجلاً بسبع مجلدات تشتمل على تواريخ القرن الرابع الهجري كان صديقي المرحوم المستر آمدروز شرع في طبعها فاكملتها انا بعد وفاته طبعاً وترجمة وانما حال دون ذلك تأخير حصل من جهة الناشر والآن لا يبقى سبب يقتضي تأخيراً وسارسلها ان شاء القادر بعد يوم او يومين وارجو ان تقبلوها قبولاً حسناً مستدلين بها على اننا نقدر حسن ظنكم بنا حق قدره واننا لم نزل على قلة معرفتنا باذلين جهدنا في ترقية العلوم الشرقية لازال مجمعكم العلمي ناشر لوائها ورافع علمها وموقد نيرانها ومكرم جيرانها والسلام.

المخلص

د. س. مرجليوث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما كتبه ايضاً العلامة الدكتور ا . غولتزيهر المستشرق المجري الشهير .

التحية والتسليم لحضرات رؤساء المجمع العلمي العربي في دمشق حرسها الله تعالى .

اما بعد بث جزيل السلام واداء واجب الاحترام فقد بلغتني مجلتكم الغراء بالاخبار عما اكرمتم الفقير باجتبائه عضواً ملقباً بالشرف من اعضاء مجمعكم المحترم مع هزيل بضاعتي المزجاة وقلة استحقاقي ذلك التشريف بيد اني منذ عنفوان شبابي ما ابرح محباً للعلوم المشتملة عليها ندوتكم مشتاقاً الى تحصيل فوائدها حسب طاقتي الضعيفة فانما مقصودي بكتابي هـــذا ان اقضي حق نعمتكم عليّ بان اعرض الى مقامكم العالي تشكري على عنايتكم .

وايضاً فان ورود سطركم الكريم الذي تلقيته بالتبجيل والتعظيم اوقع في خاطري ذكرى ايام سلفت لي صحبة حبيبي علاّمة بلدكم المرحوم الشيخ طاهر بن الشيخ صالح الجزائري زمان كوننا كلانا في عهد الشباب وما كان بيننا من الالفة والمودة مدة استقامتي في دمشق الشام ذات الثغر البسام سنة ١٢٩٠ ـ اذ كان حبل وفائه موصولاً بحبلي غير منقطع طول انفرادنا وقد احفظ في ذخ ئري تحف مكاتيبه الفصيحة المرسلة منه اليّ اولها بتاريخ جمادى الاولى عام ١٢٩١ وهلم جراً رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

وارجوكم ان تتفضلوا بقبول جليل الثناء والاحترام . من كاتبه الفقير

تحريراً في ١٥ اكتوبر من شهور سنة ١٩٢١ خادم العلوم الشرقية في جامعة بودابست عاصمة المجر

Dr Ignace Goldziher

المرحوم الدكتور ايغناز غولتزيهر

Dr. Ignax Goldxiher

فجعت الآداب السامية بل العربية عامة ومجمعنا خاصة بفقد هذا العلامـــة المستشرق المجري احد اعضاء مجمعنا الشرفيين . ومما يزيد اسفنا انه كتب الينا الرسالة المنشورة في هذا الجزء ثم فاجأنا نعيه فكان فقده خسارة عظيمة للآداب السامية والمباحث الشرقية وهذه لمعة من ترجمته رحمه الله :

ولد هذا العلامة الاسرائيلي المجري في مدينة Szekesfehervar الهنكارية في ٢٢ حزيران سنة ١٨٥٠ وتلقى علومه العالية في جامعات بودابست وليبسك وبرلين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتخرج في العلوم الشرقية بالاستاذ ارمنيوس فمبري . وكلف بدرس اللغات السامية ولاسيما العربية فاتقن كثيراً منها وساح في القطر السوري على نفقة الحكومة المجرية سنة ١٨٧٣ وفي فلسطين ومصر سنة ١٨٧٦ واجتمع بكثير من علماء هذه الاقطار وتلقى آداب العربية والعلوم الاسلامية على شيوخ الجامع الازهر في القاهرة . ولم يقف عند هذا الحد بل اكبّ على الدرس والتبحّر في العربية والعلوم الاسلامية وبقية اللغات الشرقية حتى صار ثقة المستشرقين المعاصرين في هذه العلوم واكثرهم تبسطاً فيها . وانتظم في سلك عضويات معظم المجامع العلمية الشهيرة والجمعيات الاسيوية والمؤتمرات الشرقية فكان عضو شرف ومراسلاً وعضواً عاملاً فيها . وانتخب عضو شرف للمجمعين العلميين المصري والسوري .

ولقد تولى اعمالاً علمية كثيرة اظهر فيها نبوغه واضطلاعه ونال لقب دكتور شرف من جامعتي ابردين وكمبردج . وكتب مقالات رائعة في المجلات الاسيوية والعربية ومباحث كان رأيه فيها سديداً وسهم ظنه غير طائش . وخطب في المؤتمرات العلمية منها خطابه على مذهب داود الظاهري في جمعية المستشرقين في ليدن (هولندة) في ايلول سنة ١٨٨٣ : وذكر شروعه بطبع الكتب المختصة بداود الظاهري وبابن حزم ولاسيما (المحلّى) ومنها خطابه في (الموالي عند العرب) الذي القاه سنة ١٩٠٢ في مؤتمر همبورغ وهو الثالث عشر من مؤتمرات المستشرقين . واتقن اصول اللغات السامية عامة والعربية خاصة . واشتهر بتحقيقه في تاريخ الاسلام وعلومهم .

اما مؤلفاته فكثيرة ومعظمها مبني على البحث والتنقيب ولاسيما في اللغة العربية والاسلام اخصها الشرع الاسلامي والحديث الشريف . واكثر كتبه وضعها باللغات الالمانية او الفرنسية او الانكليزية . ومن اقدمها كتابه في (اليهود) المطبوع في مدينة ليبسيك سنة ١٨٧٠ وبحثه في (آداب الجدل عند الشيعة) طبع بالالمانية سنة ١٨٧٤ و (الاساطير «المتولوجية» عند اليهود) طبع في ليبسيك سنة ١٨٧٦ وترجم بالانكليزية وطبع في لندن سنة ١٨٧٧ . وكتاب (في الاسلام) طبع في بودابست بالالمانية سنة ١٨٨١ ونقل الى الفرنسية . و (درس في الاسلام) بالالمانية طبع في هل سنة ١٨٨٥ - ١٨٩٠ في مجلدين . و (بحث فلسفي في اللغة العربية) بالالمانية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

طبع في مجلدين . ونشر ديوان الحطيئة مترجماً اياه ومعلقاً عليه شروحاً في ليبسيك سنة ١٨٩٣ و (كتاب محمد بن تومرت) و (معاني النفس) و (مقالة لكاتب اسرائيلي في اسماء الله الحسنى وصفاته تعالى) طبعت في بودابست سنة ١٩٠٩ في ٢٩ صفحة والف بالالمانية رسالة (التقية في الاسلام) ونشرها ملحقة بالمجلة الالمانية الشرقية . والف بالافرنسية رسالة (اللامساسية) المتعلقة بمسألة السامري وعجل الذهب ونشرها في المجلة الافريقية ثم طبعها على حدة .

وكثيراً ما سمع من بعض المستشرقين ان علماء العرب مقصرون في تمحيص الرواية ومعرفة اقدار الرواة في اصول علم الحديث وقواعد الجرح والتعديل فعزم سنة ١٩١٢ على وضع كتاب في هذا المعنى يكشف القناع عن الحقائق ويظهر عناية العرب في التمحيص والتحقيق وبينما هو يرصد المعدّات لعمله ظهر كتاب (توجيه النظر الى علم الاثر) لفقيد العلم المرحوم الشيخ طاهر الجزائري من اعضاء مجمعنا العاملين ولما رأى مافيه من التحقيق واصابة الغرض الذي كانت ترمي اليه نفسه سر وقال: (لقد كفانا الشيخ طاهر مؤونة التأليف بهذا الموضوع) وترجمه بالنمسوية .

وسنة ١٩١٣ نشر رسالة في (الحسين بن منصور الحلاج) انتقد بها كتاب (الطواسين) الذي نشره المسيو لويس ماسينيون الفرنسي من اعضاء مجمعنا الشرفيين فتكلم في نقده هذا باسلوب لم يسبق اليه . وسنة ١٩١٦ نشر (كتاب المستظهري) أو (فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية) للامام ابي حامد الغزالي الشهير الذي اهداه الى الخليفة المستظهر بالله العباسي ونسبه اليه فطبع في ليدن (هولندة) مصدراً بمقدمة في ٨١ صفحة . وكتب عنه فصلاً مطولاً باللغة الالمانية في ١١٢ صفحة الى غيرها مما نقتصر منه على ما ذكر . وما زال مثابراً على المطالعة والتأليف والترجمة حتى استأثرت به رحمة ربه في اثناء هذا الشهر فشق على الادب واصدقائه نعيه عزّى الادب بفقده .

ع ١٠ م

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطبوعات حديثة

كتاب الخراج لابي يوسف ومجلة سوريا

لقد عني سعادة الجنرال غورو المفوض العالي للجمهورية الفرنسية في سورية برفع منار عمرانها فوكل الى مكتب الآثار القديمة والفنون الذي يترأسه المسيو ڤيرولو في المفوضية العليا في بيروت ان ينشر كتباً مفيدة عن بلادنا ومجلة تبحث في تاريخه وآثاره وعمرانه بادارة كبار العلماء مثل بوتيه وميجون ودوسو. فنشر هذا المكتب الآن كتاب الخراج لابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصاري المتوفى سنة ١٨٢ هـ (٧٩٨م) فترجمه باللغة الفرنسية ترجمة مضبوطة وعلق عليه حواشي المسيو فانيان المشهور بمؤلفاته عن العرب وآدابهم وطبعه في باريس سنة ١٩٢١ الحالية فكان اول مطبوعات هذا المكتب وذيله بفهارس وتعاليق مفيدة ملأت ٣٥٢ صفحة بقطع ربع كبير.

وأصدر ذلك المكتب مجلة سوريا Syria النفيسة فملأها بالمباحث الاثرية الفنية والعلمية الشرقية مدبجة بصور بديعة الطبع والورق كثيرة الفوائد في تاريخ الامم القديمة ولاسيما العرب منها وآثارهم وقد ظهرت منها السنة الاولى وبعض الثانية الى الآن وهي مطردة الظهور باوقاتها بادارة اولئك العلماء الاعلام في باريس فطالعنا فيها المقالات الرائعة ورأينا الرسوم البديعة عن آثارنا وابنيتنا .

فنشكر لحضرة رئيس المكتب المشار اليه والعلماء الذين يتولون تأسيس هذه المشاريع المفيدة همتهم وسعيهم لنشر مثل هـــذه السلاسل الادبية العلمية ونحض المواطنين على مطالعة الكتاب والمجلة .

تاريخ سوريا باللغة الفرنسية

عرف العلامة الاب لامنس اليسوعي بتدقيقه في مباحثه التاريخية ولاسيما عن بلادنا وآثارها وشؤونها ولهذا كان الجزء الاول من كتابه هذا LaSyrie الذي بحث فيه عن سوريا ودولها ولا سيما عن العرب وحضارتهم وملوكهم منتهياً الآن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالحروب الصليبية ولقد طالعنا كثيراً من فصوله فاعجبنا بتدقيق مؤلفه وتقصيه في البحث احياناً مع اختصار الكتاب فحبذا لو ترجم باللغة العربية لتعم فائدته في المدارس والبيوت . متوقعين ان يتحفنا بباقي الاجزاء على هذا النمط البديع . شاكرين له عنايته بوطننا وحائين على اقتناء الكتاب الذي طبع في مطبعة رهبنته في بيروت في ٢٨٠ صفحة بقطع ربع متوسط .

مجلة الكلية

اهدي الينا الجزء الاول من المجلد الثامن لهذه المجلة التي تنشرها الجامعة الاميركانية في بيروت وكان قد ظهر منها خمسة مجلدات قبل الحرب باللغتين العربية والانكليزية وفيها المقالات المفيدة والمباحث الجديدة وعطلت في اول الحرب العامة مثل غيرها من المجلات والصحف . واعيدت في اول سنة ١٩٢٠ بالانكليزية فقط نشرة نصف شهرية بثماني صفحات . ثم ظهرت في العام الماضي شهرية في ثمانية اجزاء .

والآن اعيدت الى طرازها الاول قبل الحرب فظهرت شهرية بشكل كراس ثلاثة ارباعها باللغة العربية في ٤٨ صفحة والربع بالانكليزية في ١٦ص. ولقد طالعنا فيها كثيراً من المقالات اللغوية والعلمية والاجتماعية وسرنا بعودتها لخدمة الصحافة والعلم فنشكر للقائمين بها اطيب الشكر ونطلب لها الرواج الجديرة به .

مجلة البدر

انشأها مؤسسو جمعية (الجامعة الزيتونية) في تونس (المغرب) وهي شهرية علمية ادبية تبحث في فلسفة الدين وتطورات العلم والاجتماع . وسنتها عشرة اشهر وقيمة الاشتراك بها ٣٠ فرنكاً في داخل المملكة و ٤٠ فرنكاً خارجها وكل جزء في ٧٢ صفحة بقطع ربع تصفحنا جزئيها الاولين فرأينا فيها مباحث رائعة ومقالات ممتعة تزينها الرسوم وكذلك وصف مخطوطات نقلت عنها بعض الرسائل وتراجم المشاهير وغيرها مما يحمل على شكر ناشريها والدعاء لها بالرواج والانتشار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خلاصة

عن مجمعنا واعماله في اثناء السنة

لقد اشرنا الى شيء من ذلك في مامضى والآن نجمل الكلام احاطة بالموضوع.

اعضاؤه العاملون — ان اعضاءه العاملين هم الآن اربعة : الشيخ سعيد الكرمي وانيس افندي سلوم والشيخ عبد القادر المغربي وعيسى افندي اسكندر المعلوف.

اعضاؤه الشرفيون — مر ذكرهم في تضاعيف مقالات المجلة ولاسيما في صفحة ٣٠

اصلاحه للكتب — أصلح اعضاء المجمع كثيراً من الكتب التي عرضها عليه مؤلفوها ولاسيما بعد ان قرر مجلس المعارف الكبير برقم ١٦٢ وتاريخ ١٧ ايلول سنة ١٩٢١ أن تحال الكتب المدرسية الى المجمع العلمي ليصحح اسلوب انشائها. فاصلح كثيراً منها قد طبع وهاك اسماء بعضها (مع حفظ الالقاب) مرتبة بحسب مواضيعها. فمن الكتب الزراعية الجزء الثاني من دروس الزراعة لوحيد ايبش ومحمد اديب. ومن الدروس المدنية المعلومات المدنية لعبد الفتاح ملحس وآخر لوحيد ايبش. ومن الدروس الهندسية كتابان لوحيد ايبش ومحمد مصطفى وكتاب لوحيد ايبش ومحمد اديب. ومن دروس القواعد كتاب في النحو لمحمود الكرمي. ومن دروس الجغرافية ثلاثة كتب لعبد الغني باجقلي ومحمد اديب. وهي للدرجات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة من صفوف المدارس.

اصلاحه للغة الكتاب — لقد نشر المجمع على صفحات هذه المجلة وغيرها من الصحف مقالات (عثرات الاقلام) ولايزال يتابع نشرها مما ضاق عنه نطاق هذه المجلة وسيطبعها بكتاب على حدة. على ان بعض الكتاب قد قلدنا في اتخاذ هذا العنوان لمقالاته فالمرجو ان يستبدل به غيره دفعاً للالتباس كما اعلنا ذلك في الصحف.

وشرع مؤخراً في (الوضع والتعريب) فاذاع نشرة يطلب فيها من دوائر الحكومة ومعاهد التدريس ان تنبئه بما تحتاج اليه من الالفاظ وضعاً وتعريباً فأرسل بعضها اليه طائفة من الالفاظ التي يشتغل فيها الآن وسينشرها بعد عرضها على لجنة انتخبتها الحكومة من الاخصائيين لتقرير مايوافق واثبات ماهو الأولى.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نشر بعض الكتب وهو آخذ ايضاً بتصحيح كتاب (قانون البلاغة) لمحمد بن حيدر البغدادي المتوفى سنة ٥١٧ هـ ورسالة (الازمنة) لمحمد بن مستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ وليس لهذه نسخة ثانية الا في المتحف البريطاني في ما نعلم. وغيرها من (الرسائل والكتب) والتعليق عليها وطبعها ونشرها. فنرجو ممن لديه افادات عن مثل هذه النوادر ان يتحفه بها.

القاء المحاضرات — واقد اعتنى اعتناء خاصاً بالقاء محاضرات لغوية وعلمية وأدبية واجتماعية من قبل اعضائه او ممن يدعى من الادباء. وذلك في ردهة المجمع الكبرى كل اسبوعين مرة. وكان يعلن ذلك في الصحف قبل بضعة ايام ليعرف موعد القاء كل محاضرة. وهذا بيان ما ألقي حتى الآن في ردهته:

(١) — محاضرة في (معلقة طرفة بن العبد) للشيخ عبد القادر المغربي من اعضاء المجمع العلمي يوم الاحد في ١٧ نيسان سنة ١٩٢١ نشرت في الجزء السابع من المجلد الاول من مجلة المجمع صفحة ٢٠٣ — (٢) — (الحسبة في الاسلام) للاستاذ محمد افندي كرد علي رئيس المجمع ومدير المعارف العام ليلة الجمعة في ١٦ حزيران نشرت في الجزء التاسع ص ٢٥٧ - (٣) — (احياء اللغة العربية) لمتري افندي قندلفت من اعضائه (اذ ذاك) ليلة الجمعة في ٢٤ حزيران — (٤) - (الحمى الرزغية وكيفية الوقاية منها) للدكتور مرشد افندي خاطر من اعضاء المجمع الشرفيين ليلة الجمعة في اول تموز. نشرت في الجزء السادس ص ١٨٠ — (٥) — (بماذا يكون انتظام المجتمع الانساني) للشيخ سعيد الكرمي نائب رئيس المجمع ليلة الجمعة في ٧ تموز نشرت في الجزء الثامن ص ٢٢٥ (٦) (الشعر وتأثيره في الاخلاق) للاستاذ الشيخ عبد الرحمن افندي سلام من اعضاء المجمع الشرفيين. الخميس في ١٤ تموز — (٧) — (العلم) للاستاذ انيس افندي سلوم من اعضائه. الخميس في ٢١ تموز - (٨) — (القضاء في الاسلام) لعارف بك النكدي مفتش العدلية واستاذ الاجتماع في معهد الحقوق. الجمعة في ٢٩ تموز — (٩) — (جباية الشام في الاسلام) للرئيس محمد افندي كرد علي. الجمعة في ٢٦ آب نشرت في الجزء العاشر ص ٢٩٨ و ١١ ص ٣٢٩ و ١٢ ص ٣٥٩ (١٠) - (الحقوق المدنية في الشرق) للشيخ سعيد مراد الغزي استاذ المحلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في معهد الحقوق . ليلة الجمعة في ١٣ تشرين الاول . (١١) – (حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها) لعيسى افندي اسكندر المعلوف من اعضائه نشرت في الجزء ١١ ص ٣٤١ و١٢ ص ٣٧٠ ولما تتمة تنشر في اول السنة الثانية للمجلة . ليلة الجمعة في ٢٧ تشرين الاول . (١٢) – (أحيحة بن الجلاح) للشيخ عبدالقادر المغربي ايضاً . ليلة الجمعة في ١٠ تشرين الثاني . (١٣) – (العمل بالعلم) لانيس افندي سلوم ايضاً . ليلة الجمعة في ٢٤ تشرين الثاني . (١٤) – (صناعة الانشاء العربي) للشيخ سعيد الكرمي ايضاً . ليلة الجمعة في ٨ كانون الاول .

المكتبة الظاهرية التي تحت نظارة المجمع وادارته ان المكتبة الظاهرية التي مرّ وصفها في هذه المجلة صفحة ٨ قد اعتنى بها مجمعنا عناية خاصة . حتى تضاعف عدد كتبها المطبوعة والمخطوطة . ثم جلب اليها في هذه السنة ٣٥٨ مجلداً من مطبوعات اوربة ومصر وسورية ومعظمها من كتب الادب والتاريخ والاجتماع . . الخ . وقد ابتاع لها ايضاً كثيراً من النوادر مثل كتب مذهب الاباضية منها تفسير القرآن العظيم المسمى «هميان الزاد» في اثني عشر مجلداً كبيراً و كتاب « قاموس الشريعة » من مطبوعات زنجبار . و «لغة المغرب العامية» في مجلّد مخطوط . واهدي اليها ٥٢٠ مجلداً بعضها مخطوط والآخر مطبوع مرت الاشارة الى اكثرها في مجلتنا صفحة ٦٤ و ٦٥ و ٢٨٠ و ٣١٧ و ٣١٨ واهدى المرحوم يوسف بك السبع كتاباً قديماً في الصلوات باليونانية نسخ في القرن الثالث عشر للميلاد . واهدي بواسطة مجلس المعارف كتاب مخطوط في «عقيدة الدروز» . ومما ابتاعه المجمع شرح المفصل لابن يعيش طبع اوربة والمجلد الحادي عشر من دائرة المعارف البستانية العربية فتم به ما طبع منها . و كتاب «المبسوط» للسرخسي في ثلاثين مجلداً من كتب الفروع في مذهب الامام ابي حنيفة . وتتمة اربعة عشر مجلداً صبح الاعشى للقلقشندي . واستنسخ كتاب «الازمنة» لقطرب و كتاب (الانصاف والتحري) في الدفاع عن المعري لابن العديم الحلبي المعروف بابن ابي جرادة المتوفى سنة ٦٦٠هـ وسينشرهما في المجلة او على حدة . واهدى اليه مؤخراً احمد باشا تيمور فهرست المكتبة الخديوية في عشرة مجلدات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مكتبة المجمع الخاصة ـ اشترى المجمع لمكتبته في هذه السنة ٣٩١ مجلداً من مصر واوربة والبلاد الشرقية . عدا ما طلب شراءه من النوادر باللغات الشرقية والغربية . ومما اهدى اليه سعادة احمد تيمور ستة مجلدات من مطبوعات مصر العربية في العلوم . ووزارة المعارف الفرنسية الجليلة ٧٨ كتاباً من النفائس مر وصفها في صفحة ٢٨٠ وفخامة المارشال ليوتي حاكم مراكش الافرنسي ١٥ كتاباً . والمستشرق الدكتور مرجليوث ثلاثة مجلدات من تجارب الامم لابن مسكويه . وعيسى اسكندر المعلوف من اعضاء المجمع خمسة كتب من مؤلفاته ومؤلفات جميل بك المعلوف نسيبه . وكانت باللغات العربية والافرنسية والانكليزية .

المتحف الذي تحت نظارة المجمع وادارته ـ لقد مر شيء من وصف محتوياته ومما اهدي اليه بواسطة مديرية المعارف بقية آثار ذات شأن كان البارون ڤون سودن والدكتور ڤيوله الالمانيان قد اخرجاها من القبة القائمة في صحن دار الجامع الاموي الكبير سنة ١٩٠٨ وهي رقوق كثيرة مهمة من اسفار قديمة مسيحية وعبرانية باللغات الآرامية الفلسطينية واليونانية والعبرانية والقبطية والحبشية والعربية وبعضها قد جندر أو طُرّس اي محيت كتابته الاولى وكتب عليه ثانية ونقلاها الى الاستانة فاهدي قسم منها الى الالمان فنقلوه الى برلين . واستعيدت بعض هذه القطع فاتصل بالمتحف منها في ٢١ آذار الماضي ثلاث مائة وتسع وثلاثون قطعة وكلها نفيسة .

ومن محتوياته اشياء نفيسة تختص بالمحمل الشريف وكسوته وصناديقه . وقطعة نقود ذهبية بيزنطية من قطنا والدنانير الذهبية المضروبة في دمشق وقد مر وصفها في صفحة ١٦ . وعشر علب مقوّى ضمنها مخطوطات سريانية وكوفية وعبرانية وقبطية من دائرة المعارف . وهدية الدكتور حسن افندي رعد الطرابلسي . وهدية السيد سمير الدردري من النقود وهدية المرحوم يوسف بك السبع التمثال الصغير وغيرها مما سنعود الى تفصيله .

★★★

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شكر للعلماء والصحف

نشكر من صميم الفؤاد حضرات العلماء الاعلام الذين وافونا بمراسلاتهم ومقالاتهم ومحاضراتهم وهداياهم والصحف الغراء التي ذكرت المجمع ومساعيه في ترقية اللغة والآداب العربية ولاسيما تناقلها «عثرات الاقلام» . والتي اشارت الى مجلة المجمع واستحسنت خطتها حتى كان ذلك من اسباب طلبها من الاقطار الاميركية والهند وغيرها .

ونشكر ايضاً الذين شهدوا الجلسات العامة في الابحاث اللغوية والعلمية والتاريخية . وحضروا المحاضرات باوقاتها واشتركوا بالمجلة ونشروها بين ظهراني القوم مؤازرتهم .

ونتوقع ان نتلقى في السنة القادمة كثيراً من المقالات اللغوية والعلمية والتاريخية . ووصف المخطوطات والمكاتب مما له علاقة بموضوع المجلة فنحله محله من صفحاتها وماتأخر نشره سينشر في السنة القادمة ان شاء الله . كما اننا نرجو معاضدة المجلة ونشرها ثم نكرر اسفنا على من فقدنا من العلماء الذين انتظموا في سلك اعضاء مجمعنا العاملين والشرفيين وترجمناهم . رحمهم الله .

رجاء

المرجو من اعضاء مجمعنا العلمي العربي الشرفيين في كل قطر ان يتحفنا كل منهم برسمه الشمسي الواضح وترجمة حياته مفصلة بالسنين واسماء مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة وما يتعلق بذلك لنحفظه في سجل مجمعنا الخاص مع انحافنا بمؤلفاتهم المطبوعة ولا نظنهم الا فاعلين ان شاء الله .

ختام المجلد الاول

نحمد الله على ما منّ به علينا من التيسير في العمل بمعاضدة الحكومة الجليلة وارباب الفضل والعلم حتى انجزنا المجلد الاول من المجلة بحسب الطاقة . عاقدي النية ان نزيد المجلة تحسيناً في سنتها الثانية بتوسيع حجمها والتبسط في مواضيعها ونشر نوادر الرسائل والكتب ووضع بعض الرسوم اذا تيسر نقشها باتقان . الى غير ذلك مما نترقى به معها تدريجاً عاماً فعاماً . فنجاري الفطرة . والله نسأل ان يؤازرنا بعنايته انه السميع المجيب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفهرس الاول العام لمجلة المجمع العلمي

(مرتب على حروف المعجم)

آثار تل النبي مندو صفحة ٣١٦
آثار وأخبار ٥٤ - ٩١ - ١٤٢
اجوبة المستشرقين أعضاء مجمعنا ١٢٥ - ٢٨٧ - ٣٨٦
احدى جلسات المجمع ٣١٤
اخبار وافكار ٢٨٧ - ٣١٤ - ٣٥٠ - ٣٩٦
اخلاق وواجبات (كتاب) ٥٦
اصلاح الغلط المطبعي ٤٠٠
اصلاح لغة الدواوين (من معربات واوضاع المجمع) ٤٣ - ٣٩٢
اعتصار وتشنيح (بحث لغوي) ٢٣٩
اعضاء مجمعنا الشرفيون ٣٠
اعضاء مجمعنا ١٢٥ - ٣٩٢
الاعلام بمعاني الاعلام ٢٨٩ - ٣٢١ - ٣٥٣
الالقاب الرومانية عند قدماء العرب ١٩٣
الالوان (رسالة مخطوطة) ٧٦ - ١١٠
انشودة الصوفيين وغيرها ٢٥٤
انصار العلم ٢٨٠
الاوضاع العصرية ١٦١
بعض اعمال المجمع ٢٩ - ٣٩٢
بلاد الشام وسورية ٣٤١
بماذا يكون انتظام المجتمع الانساني ٢٢٥
تدبير المنزل لاوسطو (مخطوطة) ٣٧٧
تداوس كوفلسكي ٢٨٧
تكريم العلماء العاملين ٢٧٧
تمثال الشيخ ابرهيم اليازجي ٥٤ - ٤٠٠
تهذيب اللغة للازهري (مخطوط) ٢٧٠
ثمرة العقل ٣٢٠
جباية الشام في الاسلام ٢٩٨ - ٣٢٩ - ٣٥٩
الجامعة الاميركانية أو الجامعة الاميركية ٣١١
جامعة ليون ٣١٨
الحسبة في الاسلام ٢٥٧
حقوق الادارة (كتاب) ٢٥٢
حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها ٣٤١ - ٣٧٠
الحمى الرزغية والوقاية منها ١٨١
الحنين الى الاوطان ٢٦٣
حياة ماسينيون ومحاضرته ٢٢
ختام السنة الاولى ٣٩٦
خلاصة أعمال مجمعنا في هذه السنة ٣٩٢
الدرر الكامنة (مخطوط) ٦٤
درس المعربات ١٣٨
دمشق - اسماؤها ٣٤٥
دمشق - تاريخها ٣٤٣
دور الكتب ومكتبة دمشق ٨
ديوان حليم ٣٥٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رجاء ٣٩٦
رسالة الالوان (مخطوطة) ٧٦ - ١١٠
رسالة تدبير المنزل لارسطو (مخطوطة) ٣٧٧
شذرات الذهب (مخطوط) ٦٤ - ٦٥
شرح ايضاح أبي علي الفارسي (مخطوط) ٢١٨
شكر للعلماء والصحف ٣٩٦
الشيخ طاهر الجزائري (وفاته) ١٧
الظاهرية (مكتبة) ٣٦
عثرات الاقلام ١٧٣ - ٢١٩ - ٢٤٦ - ٣٠٦
العربية العصرية ونقد مطبوعات الفرنج ٩١
عظة المأمون لابنه ٣١٣
العلم والعقل ٥٨
العادلية (مدرسة) ٣٦
غولدتزيهر (وفاته) ٣٨٧
قرائض (كتاب) ٢٥٢
فهرس الاعلام ٣٩٩
فهرس المواد ٣٩٧
فاتحة المقال ١
قاموس الاطباء (مخطوط) ١٧٧
كتب العرب في اسبانيا ٩٦
كتب العرب في ايطاليا ٩٥
اللغة والدخيل فيها ١٢٩
لقط العلم (رسائل) ٨٦
اللقطة الاولى (رسالة) ١٠٦
اللقطة الثانية (رسالة) ١٥٥
اللقطة الثالثة (رسالة) ١٦٩
مؤتمر المستشرقين في ليبسيك ٢٨٧
مؤسس المدارس ٥٤
المجامع العلمية في اوربا واميركا ١٤٧
المجامع العلمية في العالم ٩٧ - ١٤٧
المجامع العلمية في المشرق ٩٩
المحاضرة الاولى من محاضرات المجمع ١٢٤
محاضرات المجمع ١٢٤ - ١٨٠ - ٢٠٣ - ٢٢٥ - ٢٥٧ - ٢٩٣
مخطوطات ٣٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٧٦ - ١١٠ - ١٧٧ - ٢١٨ - ٢٧٠ - ٣٧٧
مستشرقون ٢٢ - ٢٤ - ٣٠ - ٣١ - ٣٣ - ٩٢ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ٢٧٨ - ٣٨٦ - ٣٨٧
المطبوعات الجديدة ٤٧ - ٩٥ - ١٢٠ - ١٦٠ - ٢٢١ - ٢٤٨ - ٢٨٨ - ٣١٨ - ٣٥٢ - ٣٩١
معلقة طرفة ابن العبد ٢٠٣
مقتنيات المجمع ٤١ - ٨٤ - ١١٨ - ١٥٩ - ١٩١
مكس ڤان برشم (وفاته) ٩٤
ملتقى الادبين (محاضرة) ٢٤
الملاحة عند العرب (كتبها) ٣٣ - ٢٨١
منشور المجمع للمجلات والمجامع ٦
من نفائس الآثار ٢٨١
مارتين هرتمن (وفاته) ٩٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نخلة زريق (وفاته) ٣٥٠
نشأة المجمع العلمي العربي ٢
نعي مستشرقين ٩٢
نفائس الآثار (كتاب الملاحة) ٣٣
هديتان نفيستان ٦٤
هدية وزارة المعارف والفنون الفرنسية لمجمعنا ٣١٧
وصف بعض العاديات في متحفنا ١٢

* * *

الفهرس الثاني للاعلام من كتبة مقالاتها ومراسليها

« على حروف المعجم حسب اسرة الرجل غالباً »

آلوسي (السيد محمود شكري البغدادي) صفحة ٧٦ - ١١٠
ارثوركي (المستشرق) ١٢٥
انستاس الكرملي (الاب) ١٣٨-١٦١ - ١٩٣ - ٢٣٩
بروكلمن ٢٢٦
بقدونس (رشيد) ٣٥٠
تيودورسكو (جوليان) ١٢٨
جبري (شفيق) ٢٤٨ - ٢٦٣
جويدي (اغنازيو) ١٢٥
خاطر (الدكتور مرشد) ١٨٠
الخوري (الاستاذ بولس) ٢٨١
دوسو (رينه) ١٢٧
دوفيدبو ٣١
رئيس الكلية الابرتية ٣٢
سلطان (عثمان) ١٢٠
ضومط (الاستاذ جبر) ٣١١
غريفيني (اوجانيو) ١٢٧
غولدتزيهر (اغناس) ٣٨٧
فاريرا (جيوستينو) ١٢٨
قندلفت (متري) ١٢ - ٥٤ - ٥٦
كرد علي (الاستاذ محمد) ٦ - ١٧-٢٢ ٣٦ - ٩١ - ٩٢ - ٢٥٧ - ٢٩٨-٣٢٩ ٣٥٩
الكرمي (الشيخ سعيد) ٨ - ٣٣ ٦٥ ١٢٩ - ١٧٧ - ٢١٨ - ٢٢١ - ٢٢٥- ٢٨٩ - ٣٢١ - ٣٥٣
كوفلسكي (تداوس) ٢٨٧
مرغليوث (الدكتور - س) ٣٨٦
المعلوف (عيسى اسكندر) ٩٧-١٤٧ ٣١٦ - ٣٤١ - ٣٧٠ - ٣٧٧ - ٣٨٧
المغربي (الشيخ عبدالقادر) ٨٦ - ١٠٦ ١٢٢ - ١٥٥ - ١٦٩ - ٢٠٣ - ٢٢٤- ٢٥٢ - ٢٥٥ - ٢٧٠
ماسينيون (الدكتور لويس) ٢٤
اليوسف (محمد سعيد) ٢٥٤

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نخلة زريق (وفاته) ٣٥٠
نشأة المجمع العلمي العربي ٢
نعي مستشرقين ٩٢
نفائس الآثار (كتاب الملاحة) ٣٣
هديتان نفيستان ٦٤
هدية وزارة المعارف والفنون الفرنسية لمجمعنا ٣١٧
وصف بعض العاديات في متحفنا ١٢

* * *

الفهرس الثاني للاعلام من كتبة مقالاتها ومراسليها

« على حروف المعجم حسب اسرة الرجل غالباً »

آلوسي (السيد محمود شكري البغدادي) صفحة ٧٦ - ١١٠
ارثوركي (المستشرق) ١٢٥
انستاس الكرملي (الاب) ١٣٨-١٦١ - ١٩٣ - ٢٣٩
بروكلمن ٢٢٦
بقدونس (رشيد) ٣٥٠
تيودورسكو (جوليان) ١٢٨
جبري (شفيق) ٢٤٨ - ٢٦٣
جويدي (اغنازيو) ١٢٥
خاطر (الدكتور مرشد) ١٨٠
الخوري (الاستاذ بولس) ٢٨١
دوسو (رينه) ١٢٧
دوفيدبو ٣١
رئيس الكلية الابرتية ٣٢
سلطان (عثمان) ١٢٠
ضومط (الاستاذ جبر) ٣١١
غريفيني (اوجانيو) ١٢٧
غولدتزيهر (اغناس) ٣٨٧
فاريرا (جيوستينو) ١٢٨
قندلفت (متري) ١٢ - ٥٤ - ٥٦
كرد علي (الاستاذ محمد) ٦ - ١٧-٢٢ ٣٦ - ٩١ - ٩٢ - ٢٥٧ - ٢٩٨-٣٢٩ ٣٥٩
الكرمي (الشيخ سعيد) ٨ - ٣٣ ٦٥ ١٢٩ - ١٧٧ - ٢١٨ - ٢٢١ - ٢٢٥- ٢٨٩ - ٣٢١ - ٣٥٣
كوفلسكي (تداوس) ٢٨٧
مرغليوث (الدكتور - س) ٣٨٦
المعلوف (عيسى اسكندر) ٩٧-١٤٧ ٣١٦ - ٣٤١ - ٣٧٠ - ٣٧٧ - ٣٨٧
المغربي (الشيخ عبدالقادر) ٨٦ - ١٠٦ ١٢٢ - ١٥٥ - ١٦٩ - ٢٠٣ - ٢٢٤- ٢٥٢ - ٢٥٥ - ٢٧٠
ماسينيون (الدكتور لويس) ٢٤
اليوسف (محمد سعيد) ٢٥٤

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net